إصدارات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه
سلسلة البحوث العلمية (٣٨)

تبيان

الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم و ترجمة معانيه

إعداد
أ.د.علي بن إبراهيم النملة
أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقديم
أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي
المشرف على اللجنة العلمية بالجمعية العلمية السعودية
للقرآن الكريم وعلومة "تبيان"

الألوكة
www.alukah.net

دار التدمرية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إصدارات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه
سلسلة البحوث العلمية (٣٨)

المنهج الاستشراقي
في دراسة القرآن الكريم و ترجمة معانيه

إعداد
أ.د.علي بن إبراهيم النملة
أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقديم
أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي
المشرف على اللجنة العلمية بالجمعية العلمية السعودية
للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"

دار التدمرية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد مدَّ الإسلام جسور التواصل مع الأديان الأخرى في وقت مبكر حين كتب الرسول ﷺ إلى الملوك المحيطين حوله: فارس، والروم، والنجاشي وغيرهم، وكان الغرض من ذلك تبليغ الدعوة وإقامة الحجة، ونشر الإسلام بالدليل والبرهان، فكان أن أسلم النجاشي، وكاد أن يسلم قيصر لولا رهطه، وكان، و كان.

وبلغت الرسالة من بلغت، و أسلم من أسلم، و امتنع من امتنع، ونشأت في هذا الخضم فئة أقبلت على دراسة هذا الدين لأغراض شتى، و أهداف مختلفة، كان منهم من يريد حقاً معرفة هذا الدين بالحوار، وكان منهم من عرف الحقيقة، وأراد تشويهها أو طمسها؛ فكان غزواً فكريًا.

وكان للقرآن الكريم - كتاب هذا الدين- النصيب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأوفر من تلكم الدراسات والبحوث، بمختلف مشاربها، وتنوع أهدافها وأغراضها، منها: الدراسات التي استفاد منها الباحثون تحريرًا وتحقيقًا، ومنها من أراد أن يبث شبهاته وظلماته في تاريخ القرآن، في مصدره وجمعه، وسلامته من الزيادة أو النقصان، أو ترجمة معانيه تحريفًا وتبديلاً.

وتصدت - ولازالت - فئات من علماء المسلمين لنقدها، وبيان زيف الزائف منها، وتقويم المعوج منها، وكشف الحقائق.

ولأخي وزميلي معالي الدكتور علي بن إبراهيم النملة جهود ظاهرة، وبحوث قيمة في دراسة الاستشراق والمستشرقين.

وهذه الدراسة التي أسعد بتقديمها عن (منهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم)، والتي أشار فيها معاليه إلى النقد الذاتي للاستشراق من المستشرقين أنفسهم كمنهج من مناهج الدراسات الاستشراقية الحديثة؛ لتصحيح مفهوم الدراسات الاستشراقية عند المسلمين.

وأشار إلى أن علاقة المستشرقين بالقرآن تتمحور في عشرة محاور، إلا أنه اقتصر في دراسته هذه على ستة منها، أحسن انتقاءها وعرضها.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد أحجم معاليه عن الدخول في تفصيلات الردود على شبههم ونقاشها، مبينًا أن هذا شأن المختصين بالدراسات القرآنية، راسمًا بذلك منهجًا دقيقًا للدراسات الجادة وحدودها التي يغفل عنها بعض الباحثين.

ورأيت فيما كتبه معاليه ما عهدته فيه أيام الدراسة من سرعة بديهة ، وحضور ذهن ، وعمق فهم.

و قد كان أصل هذا البحث محاضرة، قدمها الدكتور علي في جمعية "تبيان" للمختصين بالدراسات القرآنية، وقد نالت إعجابهم، ورغبوا في قيام الجمعية بطباعتها، مؤملين أن تكون نواة لدراسات أعمق وأوسع وأشمل ينتظرها الباحثون من معاليه.

أسأل الله أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي

المشرف على اللجنة العلمية بالجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تنويه:

يأتي هذا البحث تطويرًا لورقة قدَّمها الباحث بعنوان: **(الاستشراق والقرآن الكريم)**، مقدِّمة لنقد وراقي "ببليوجرافي"[١].

ولورقة أخرى بعنوان: **(الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق)**[٢].

وجاءتا مقدِّمة لكتاب: **(المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية)**- بيروت: مكتبة بيسان،

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق والقرآن الكريم: مقدِّمة لنقد وراقي "ببليوجرافي".- مجلة البحوث والدراسات القرآنية.- (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة).- ع ٣ (١/١٤٢٨هـ - ١/٢٠٠٧م).- ص ١٩٥ - ٢٢٩.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم. الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق.- ص ٢٥١١ - ٢٥٣٤.- في: المؤتمر الدولي الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة ١٤ - ١٦ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ٤ - ٦ مارس ٢٠٠٧م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.[١] .

كما جاءتا فصلاً في كتاب: (نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام - القرآن الكريم - الرسالة)[٢].

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام - القرآن الكريم - الرسالة.- الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٩ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ (آل عمران).

❋❋❋

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المدخل

• الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ولم يجعلْ له عوجًا، والصلاة والسلام على رسول الله المرسل كافَّةً للناس، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعدُ:

• فهذه مباحث حول النقد الذاتي للاستشراق، تتمركزُ حول نظرات الأوائل من المستشرقين ومناهجهم حول القرآن الكريم، من حيث كونُه كلامَ الله تعالى، مترَّلاً على رسوله مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ، من خلال وسيلة هي جبريل عليه السلام، ومحاولات "طلائع المستشرقين" إنكار أنْ يكونَ القرآن الكريم كتابًا مترَّلاً من عند الله تعالى موحىً إلى رسوله ﷺ، ومن ثمَّ إنكار أنْ يشتمل على أيِّ نوع من أنواع الأحكام والإحكام والإعجاز، بالإضافة إلى الادِّعاء بأنَّ رسول الله ﷺ قد استعان في "تأليف" هذا الكتاب المجيد ببعض الأحبار والرهبان من أهل الكتاب وغيرهم من معاصري رسول الله ﷺ، وأنَّ ما في القرآن من جديد ليس صحيحًا، وأنَّ ما فيه من صحيح ليس جديدًا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• وسعى هذا البحثُ إلى التركيز على ردِّ المستشرقين على المستشرقين منهجًا من مناهج الدراسات الاستشراقية الحديثة التي تسعى إلى تصحيح مفهوم الدراسات الاستشراقية عند المسلمين، فيما يمكن أنْ يدخُل في مفهوم النقد الذاتي للاستشراق ومناهجه. والنقد الذاتي للمستشرقين يصدر عمَّن كانت لهم آراء إيجابية حول الإسلام والقرآن الكريم. ثم عرَّج البحث على ردود بعض الكتَّاب والمؤلِّفين المنصفين من العرب والمسلمين على شُبهٍ المستشرقين حول القرآن الكريم والوحي والتفسير والإعجاز والترجمة والدراسة.

• ثم عمدتُ – في عمل لاحق – إلى رصد ما تيسَّر جمعه من إسهامات العلماء والمفكِّرين العرب والمسلمين وبعض المستشرقين، مما تمَّ نشره في الكتب والدوريات العربية، في مناقشة مناهج المستشرقين حول القرآن الكريم ونقد ترجماتهم لمعانيه ومواقفهم من الإعجاز فيه، لا الإعجاز العلمي والبياني فحسب، وهو المركَّز عليه الآن، بل الإعجاز في كل مناحيه، على اعتبار أنَّ هذا الكتاب العظيم قد جاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للناس كافَّة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (سبأ)، فجاء إعجازه متوافقًا مع اختلاف الثقافات، بحيث لا يقفُ على معانيه منصفٌ إلا آمنَ أنه من عند الله تعالى، فقامت عليه الحجَّة.

• وجعلت هذا البحث – قبل مراجعته لأغراض هذه المناسبة – مقدِّمةً لذاك العمل الوراقي "الببليوجرافي". ثمَّ أعدتُّ النظر في البحث وزدتُ عليه، ولم أنقصْ منه؛ رغبةً في إعادة نشره – بإذن الله – في إحدى الدوريات المحكَّمة أو أيِّ وسيلة من وسائل النشر المحكَّمة، بعد أنْ أراجعه مراجعة أخرى في ضوء ما يتمُّ من تعليقات المحكَّمين المعنيِّين بعلوم القرآن الكريم من الموقِّعين عن الله تعالى. ثبَّتني الله تعالى وإياهم على الحق المبين.

• ويتمركز النقاش في علاقة المستشرقين بالقرآن الكريم حول عشرة محاورَ رئيسية:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١) المحور الأوَّل: المنهج الاستشراقي مع الوحي الإلهي،

٢) المحور الثاني: المنهج الاستشراقي مع مصادر القرآن الكريم.

٣) المحور الثالث: المنهج الاستشراقي مع الإعجاز في القرآن الكريم.

٤) المحور الرابع: المنهج الاستشراقي مع جمع القرآن الكريم وتدوينه "نسخه"[١] .

٥) المحور الخامس: المنهج الاستشراقي مع نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف.

٦) المحور السادس: المنهج الاستشراقي مع ترتيب القرآن الكريم في آياته وسوره.

٧) المحور السابع: المنهج الاستشراقي مع تفسير القرآن الكريم بالأثر وبالرأي.

---

(١) انظر: يوسف جاد الحق. القرآن ومحمَّد.- دمشق: دراسة، ٢٠٠٦م.- ص ٥٧٤ - ٥٧٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٨) المحور الثامن: المنهج الاستشراقي مع القرآن الكريم المكّي والمدني.

٩) المحور التاسع: المنهج الاستشراقي مع الناسخ والمنسوخ.

١٠) المحور العاشر: المنهج الاستشراقي مع ترجمة معاني القرآن الكريم.

● وقد فصَّل الباحثون من العرب والمسلمين وبعض المستشرقين النقاش في هذه المحاور (المناهج) العشرة. على أنَّ هناك محاورَ أخرى حول القرآن الكريم، لا تُعدم أنْ تكون داخلةً ضمنًا في ثنايا المحاور العشرة الرئيسية، تطرَّق لها المستشرقون في دراساتهم للقرآن الكريم، مثل نَسخ القرآن الكريم ونُسَخه المخطوطة المحفوظة في المكتبات والمتاحف.

● ولم تتوسَّع هذه الدراسة في جميع المحاور العشرة، بل إنها ركَّزت على ستَّة محاور رئيسية منها؛ هي:

١) المنهج الاستشراقي مع الوحي الإلهي (المعلومة الشرعية).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢) المنهج الاستشراقي في نزول القرآن الكريم.

٣) المنهج الاستشراقي في مصادر القرآن الكريم.

٤) المنهج الاستشراقي في تفسير القرآن الكريم.

٥) المنهج الاستشراقي في إعجاز القرآن الكريم.

٦) المنهج الاستشراقي مع ترجمة معاني القرآن الكريم.

• وجاء التركيز في النقاش على هذه المحاور الستَّة متداخلاً فيما بينها، بحسب ما توجَّه إليه منهج البحث في هذه الدراسة، التي لا تخلو من ضرورة المراجعة وإعادة النظر في التبويب، بحسب أهمية الموضوعات التي طرقها المستشرقون في دراساتهم وأبحاثهم وتحقيقاتهم للقرآن الكريم.

• وتُحجِم هذه الدراسة عن الدخول في التفصيلات والردود وسرد الشُّبه ونقاشها، سواء فيما يتعلَّق بطبيعة القرآن الكريم أم بالمناهج الاستشراقية التفصيلية المختلفة في النظر إلى القرآن الكريم، من حيث نزولُه وإحكامُه وأحكامُه وإعجازُه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وترتيبُه، فهذه مهمَّة المتخصِّصين بالقرآن الكريم وعلومه. على اعتبار أنه لم يتحدَّد منهجٌ واحدٌ في نظر المستشرقين للقرآن الكريم وعلومه، بل ربَّما تعدَّدت المناهج بتعدُّد مدارس الاستشراق، وبحسب فئات المستشرقين، بل وبلدانهم ولغاتهم، وارتبط هذا التعدُّد بالدوافع والأهداف التي تتفاوت بين مدرسة استشراقية وأخرى.

• أسأل الله تعالى أنْ يعين على التوسُّع في هذا الموضوع بتوضيح ما وقع به عددٌ من المستشرقين في مناهجهم ومواقفهم من كتاب الله تعالى وما يتعلَّق به من علوم، وذلك بطرح موضوعي لا يُقصد به المسلمون وحدهم، بل يوجَّه في الوقت ذاته إلى من استقوا معلوماتهم عن القرآن الكريم من إسهامات المستشرقين من باحثين مسلمين وغير مسلمين، بما فيهم المستشرقون المعاصرون أنفسُهم. وكان الله في عون الجميع.

❋❋❋

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأوَّل

نقل المعلومة الشرعية

• من وسائل نشر المعلومة الشرعية نقلُها لغويًا من اللغة العربية إلى لغات أخرى يتحدَّثها من لا يتحدَّثون العربية — أو من يتحدَّثون غير العربية، بتعبير آخر – من المنتمين للإسلام ومن غير المنتمين إلى الإسلام. وتسمَّى هذه الوسيلة بالنقل والترجمة.(١) وأوَّل ما يتبادر إلى الذهن في مسألة ترجمة المعلومة الشرعية نقل القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى.(٢) ولكن القرآن الكريم كلامُ الله تعالى،

---

(١) انظر في مناقشة قضيَّة النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية: علي بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

(٢) انظر في مناقشة هذه المسألة: إبراهيم بن صالح الحميدان. مواصفات الترجمة المعدَّة للاستعمال في مجال الدعوة.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٦٩ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المنزَّلُ من عنده، بواسطة جبريل عليه السلام إلى مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ النبيِّ الأمِّيِّ.

• كلام الخالق تعالى معجز، لا يرقى إليه كلامُ المخلوقين، من حيث الصياغةُ والمعنى والمدلولُ والديمومةُ، وفيه كلمات وألفاظ بل وحروف لا مقابلَ لها في اللغات الأخرى، ولا تتهيأ ترجمته إلى أيِّ لغة أخرى ترجمةً حرفية مباشرة، مهما قامت المحاولات قديمًا وحديثًا، فالكلام كلامُ الله والخلق خلق الله، وخلق الله يعجز عن مجاراة كلام الله. ولذا كانت هناك محاولات للتعامُل مع هذه الاستحالة البشرية في تقليد القرآن الكريم نصًّا وحكمًا، وذلك بتفسير القرآن الكريم بلغات أخرى، كما اصطلح المسلمون على محاولات الترجمة هذه - خروجًا من هذا الحرج واعترافًا باستحالة الترجمة الحرفية - بأنها تعامُلٌ مع المعنى.(١)

---

(١) انظر، مثلاً: عُبادة بن أيُّوب الكبيسي. إمعان النظر في فواتح السوَر.- مجلّة الدراسات الإسلامية.- مج ٢٥ ع ٢ (١٤١٠هـ).- ص ٥ - ٤٢.
وانظر، أيضًا: عبد الفتاح عطية يونس. سر إعجاز القرآن الكريم في فواتح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• وقد وقف عددٌ من المستشرقين عند فواتح السور – مثلاً – وحاولوا أنْ يجدوا لها معنىً أو تفسيرًا، وربَّما تمحَّلوا في ذلك. وبعضهم تمحَّل لإشعار العرب والمسلمين بأنهم عجزوا عن فهم القرآن الكريم، كما فعل شيخ المستشرقين الألماني تيودور نولدكه[١] والمستشرق المجري وهو من شيوخ المستشرقين أيضًا إيناس جولدتسيهر، وغيرهما.[٢]

• من سمات الإعجاز في القرآن الكريم إعجازه العلمي، بالمفهوم العلمي العام الذي لا يقتصر على العلوم التطبيقية والبحتة، إذ لا بُدَّ من التوكيد على توسيع رقعة المفهوم العلمي، من حيث كونُه إعجازًا قرآنيًا ليشمل السمات

السور.- منار الإسلام.- مج ٥ (٥/ ١٤٠٩هـ - ١٢/ ١٩٨٨م).- ص ٦ - ١٥.

(١) انظر: تيودور نولدكه. تاريخ القرآن.- كولونيا (ألمانيا): منشورات الجمل، ٢٠٠٨م.- ٨٣٩ ص.

(٢) انظر: أنور الجندي. المستشرقون والقرآن الكريم.- ص ١٩٩ – ٢١٧.- في: نخبة من العلماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون.- جدَّة: عالم المعرفة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٥١١ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والتربوية والبيانية، وعلم ما مضى وعلم ما سيأتي، تلك التي جاءت إشارات لها في كتاب الله تعالى، دون الاقتصار فقط على العلوم التطبيقية (التجريبية) والبحتة.

• يختلف التفسير العلمي للقرآن الكريم عن الإعجاز العلمي لكتاب الله، إذ إنَّ التفسير العلمي «هو الكشف عن معاني الآية في ضوء ما ترجَّحت صحَّته من نظريات العلوم الكونية. أمَّا الإعجاز العلمي: فهو إخبار القرآن الكريم بحقيقةٍ أثبتها العلم التجريبي أخيرًا، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول ﷺ».(١)

• تعالج الصفحات الآتية موقفَ بعض المستشرقين من المعلومة الشرعية، مع التركيز على نقد مناهج المستشرقين في التعاطي مع القرآن الكريم بصفته وحيًا منزَّلاً على رسول الله

---

(١) انظر: عبدالله بن الزبير بن عبدالرحمن. تفسير القرآن الكريم: مصادره واتِّجاهاته.- مكَّة المكرَّمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢٣هـ.- ص ١٣٩.- (سلسلة دعوة الحقِّ؛ ٢٠٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سيِّدنا مُحَمَّد بن عبد الله ﷺ، بما في ذلك نقد مناهج هؤلاء المستشرقين في نظرهم لمصادر القرآن الكريم وترتيبه وتفسيره وترجمة معانيه إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوروبِّية الأخرى.

• وفي ضوء هذا التوجُّه نحو نقد المنهج الاستشراقي في التعامُل مع كتاب الله تعالى، لا تُغفل هذه الدراسة تلك الإشارات الإيجابية التي صدرت وما تزال تصدر عن بعض المستشرقين والكتَّاب الغربيين حول القرآن الكريم، وكونه كتاب الله تعالى المنزَّل على رسوله محمد بن عبدالله ﷺ. ولذلك فلا يُعمِّم النقاش هنا الحكم على جميع المستشرقين ولا على الاستشراق جملةً. فهناك إشارات واضحة تُعلي من شأن القرآن الكريم لا يحسُن تجاهُلها. ويورد عماد الدين خليل فصلاً عن أقوال المستشرقين والغربيين الإيجابية عن القرآن الكريم، وذلك في كتابه قالوا عن الإسلام.[1] وسترد في ثنايا هذه الدراسة بعض الاقتباسات المنصفة لكتاب الله تعالى.

---

(١) انظر: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام.- الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.- ص ٤٧ - ٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• ولا بُدَّ من الوقوف على مدى تحقُّق المنهجيَّة في الدراسات الاستشراقية بعامَّة، إذ إنَّ من المعنيين بالدراسات الاستشراقية من لا يرى أنَّ لدى المستشرقين منهجًا واضحًا صارمًا، كما هي الحال في العلوم الإنسانية الأخرى، بحيث يمكن تمييز هذه الدراسات بمنهجها الذي تسير عليه.(١) بل ربَّما عمدت معظم الدراسات الاستشراقية لأساليب الانتقاء والاصطفاء والإسقاط أو طريقة الإسقاط التي أوصلها شوقي أبو خليل – رحمه الله تعالى – إلى عشرين إسقاطًا،(٢) وربَّما التصيُّد لأحداث قام بها مسلمون منعزلون، ولا يمثِّلون القدوة ولا الفهم الدقيق لأحكام الدين، ومن ثمَّ بناء حكمٍ على الإسلام منها.

---

(١) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م.- ص ٣٤ – ٣٦.

(٢) انظر: شوقي أبو خليل. الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشِّرين.- دمشق: دار الفكر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٤٠ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• وليس من المنهجيَّة العلميَّة الحكم على الإسلام من خلال تصرُّفات بعض تابعيه، بل المنهج هو أنْ تُقاس تصرُّفات بعض تابعيه، أو المدَّعين أحيانًا أنهم تابعوه، على الإسلام نفسه، من حيث القبول من عدمه، على اعتبار أنَّ الإسلامَ هو المعيارُ والميزانُ لسلوكيَّات تابعيه.

• وقد نهج كثير من المستشرقين إلى الطريقة الأولى، وهي جعل المسلمين حجَّةً على الإسلام من منطلق "التمشِّي الاستدلالي والتمشِّي الاستقرائي – كما يذكر المبروك الشيباني المنصوري – «وهذا التوجُّه بيِّنٌ في بحوث استشراقية كثيرة تتميَّز بغياب شبه كُلِّي لأيِّ منهج تحليلي، حتَّى غدت أقرب إلى الدراسات الثقافية Cultural Studies».[1]

١. وفي سبيل البحث عن منهج واضح للدراسات الاستشراقية حول القرآن الكريم بخاصَّةٍ، أو حول الإسلام والمسلمين والعرب بعامَّةٍ، بحث الدارسون عن المنهج بالنظر

(١) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.– مرجع سابق.– ص ٣٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى المدارس الاستشراقية؛ كالمدرسة الألمانية[١] أو الفرنسية أو الإنجليزية أو الإيطالية، وغيرها. على اعتبار أنها جميعها قد تطرَّقت للقرآن الكريم وعلومه دراسةً وترجمة.[٢]

● فمن المستشرقين من ينشر كتب علوم القرآن الكريم نشرًا " مجرَّدًا"، أي دون تدخُّل مباشر من الناشر. ومنهم من ينشر العمل التراثي من علوم القرآن الكريم ويُلحق به دراسةً عنه بلغته، يضمِّنها ما يمليه عليه المنهج من موقف تجاه المنشور. ومنهم من يسعى إلى "تفسير" القرآن الكريم. ومنهم من يدرس القرآن الكريم من وجهة نظر استشراقية من حيث طبيعته، فيُدخل فيه ما ليس فيه.[٣]

---

(١) انظر: أمجد يونس الحبابي. آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية.- الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٤٣٢ ص.

(٢) انظر: حسن عزوزي. دراسات في الاستشراق ومناهجه.- (فاس: مطبعة إنفو برنت)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ص ٤٤ - ٦٢.- (آليَّات المنهج الاستشراقي في دراسة مصنَّفات علوم القرآن).

(٣) انظر: حسن عزوزي. دراسات في الاستشراق ومناهجه.- المرجع السابق.- ص ٤٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• وبموجب هذه المناهج أو التوجُّهات ينبني الحكم على المنهج الاستشراقي، فلا تُعمَّم فكرة أنَّ المستشرقين جميعًا يجنون على كتاب الله تعالى وعلومه. فإنَّ منهم من أسهم في نشر بعض كتب التفاسير وأظهرها للباحثين من المكتبات العالمية وصوَّروها، وفتحوا المجال واسعًا لنشرها محقَّقةً من قِبل المسلمين أنفسهم.

• يقول حسن عزُّوزي: «ومن المعلوم أنَّ منهج المستشرقين في النشر والتحقيق، وما يتوقَّف عليه ذلك من بحث واسع عن النُّسخ الخطِّية في جميع خزانات العالم، والحرص على الحصول عليها، والتزام الدقَّة في المقابلة يُعتبرُ منهجًا صارمًا ودقيقًا، يمكن الاطمئنان إليه، وخاصَّةً فيما أنتجه كبار المستعربين الملمِّين بكثير من أسرار اللغة العربية».[1] ويذكر مدرسة ثيودور نولدكه (١٨٣٦ – ١٩٣٠م) الألمانية، التي يبرز من تلامذتها أو. برتسل (١٨٩٣

(١) انظر: حسن عزوزي. دراسات في الاستشراق ومناهجه.- المرجع السابق.- ص ٥٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

– ١٩٤١) وفريدرخ شفالي (١٨٦٣ –١٩١٩م) وج. برجشتراسر (١٨٨٦ – ١٩٣٣م).[١]

❋❋❋

(١) انظر: حسن عزوزي. دراسات في الاستشراق ومناهجه.– (المرجع السابق.– ص ٥٠

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثاني

الاستشراق وترجمة معاني القرآن الكريم

• منذ أنْ ختم الله تعالى الأديان كلَّها بالإسلام، وختم الأنبياء والرسُل كلَّهم بمُحَمَّد بن عبدالله ﷺ، وختم الكتبَ السماويةَ كلَّها بالقرآن الكريم، وهذا الكتاب المنزَّل هو محطُّ اهتمام المسلمين وغير المسلمين، بالتفسير والتحليل والسعي إلى حفظه وفهمه وتمثُّله من المسلمين، والوقوف على أسرار تأثيره في النفوس من المسلمين وغير المسلمين.

• وفي نقل القرآن الكريم مترجمًا إلى اللغات الأخرى جدالٌ سابق بين علماء المسلمين، من أمثال أبي حنيفة ومالك بن أنس وابن حزم والغزالي والزركشي والسيوطي وابن تيمية والزرقاني[1] والحجوي ومشيخة الأزهر الشريف.[1] ويرجع

(١) انظر: محمد عبدالعظيم الزرقاني. مناهل العرفان في علوم القرآن/ حقَّقه واعتنى به فوَّز أحمد زمرلي.- ٢ مج.- بيروت: دار الكتاب العربي،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الجدال إلى ما قبل فكرة الترجمة بالمعنى، من حيث التأويلُ والتفسيرُ، وبيانُ معناه للعامَّة، والنظرُ إلى المعاني الأصلية، والمعاني التابعة الخادمة، كما يقول الشاطبي (ت ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م) في: الموافقات في أصول الأحكام.(٢)

• لذا اصطَلَح المسلمون على أنْ يطلقوا على عملية نقل القرآن الكريم وترجمته من اللغة العربية إلى أيِّ لغة أخرى ترجمة معاني القرآن الكريم.(٣) ويتحرَّج المسلمُ العالِمُ من

=

١٤١٥هـ/ ١٩١٥م.

(١) انظر: عبد النبي ذاكر. قضايا ترجمة القرآن.- طنجة: شراع، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ٨٧ ص.- (سلسلة شراع، كتاب نصف الشهر؛ ٤٥).

(٢) انظر: إبراهيم بن موسى الشاطبي. الموافقات في أصول الأحكام/ تعليق مُحَمَّد خضر حسين؛ تصحيح مُحَمَّد منير.- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ.- نقلاً عن: مُحَمَّد مصطفى المراغي. بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها/ قدَّم له صلاح الدين المنجِّد.- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.- ٥٣ ص.

(٣) انظر: مصطفى صبري. مسألة ترجمة القرآن.- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥١هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إطلاق الترجمة على القرآن الكريم دون أنْ تكون مقيَّدةً بترجمة المعنى،(١) بل ربَّما يصل حكم الترجمة الحرفية - غير المقدور عليها ابتداءً لأنها فوق طاقة البشر - إلى التحريم،(٢) بينما أجاز جمهور علماء الأمَّة الترجمة أو النقل بالمعنى.(٣) ذلك لأنَّ القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وأنَّ إعجازه يشمل اللفظ والمعنى، كما أنَّ التعبُّد بتلاوته لا يكون إلا بهما(٤).

---

(١) انظر: مُحَمَّد سليمان. كتاب حدث الأحداث في الإسلام: الإقدام على ترجمة القرآن.- القاهرة: مطبعة جريدة مصر الحرَّة، ١٣٥٥هـ.

(٢) انظر: أحمد نصري. استدراكات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم.- ط ٢.- الرباط: دار القلم، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ص ١٦ - ٢٩.

(٣) انظر: خالد عبدالرحمن العك. تاريخ توثيق نصِّ القرآن الكريم.- ط ٢.- دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ص ١٣٠- ١٣٥.

(٤) انظر: محمد الدسوقي. في تاريخ القرآن وعلومه.- طرابُلس: المنشأة العامَّة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٣م.- ص ٢١٣.- نقلاً عن: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• فكان هذا مخرجًا حفِظَ للقرآن الكريم مكانته، بلغته العربية، ودفع كثيرين إلى تعلُّم اللغة العربية، ليستطيعوا تذوَّق القرآن الكريم، باللغة التي نزل بها. كما أنَّه كان مخرجًا لتعدُّد ترجمات المعاني في اللغة الواحدة، على أيدي أبنائها وغير أبنائها، بل ربَّما تعدَّدت ترجمة المعاني باللغة الواحدة على يد مترجم واحد، حيث يتبيَّن له دائمًا التقصير الذي يعتريه، مع كل ترجمة للمعاني، فيعمد إلى تكرار مراجعة الترجمة، وهذا من طبع البشر.(١)

• يقول عبدالله بن عبدالمحسن التركي في مقدِّمته للتفسير الميسَّر: «كان غير العرب - بمجرَّد دخولهم في الإسلام - يتعلَّمون لغة العرب، ليقرؤوا القرآن ويفهموه ويعملوا به.

=

٢٠٠٢م.- ١: ٢٦٢.

(١) انظر: مُحَمَّد صالح البنداق. المستشرقون وترجمة القرآن الكريم: عرض موجز بالمستندات لمواقف وآراء وفتاوى بشأن ترجمة القرآن الكريم مع نماذج لترجمة تفسير معاني الفاتحة في ستٍّ وثلاثين لغة شرقية وغربية.- ط ٢.- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- ٣٣٨ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وحينما انحسر المدُّ الإسلامي وضعُف المسلمون وقلَّ الاهتمام بالعلوم الإسلامية ولغتها العربية، ظهرت الحاجة إلى ترجمة معاني كتاب الله لمن لا يتكلَّم اللغة العربية ولا يفهمها، إسهامًا في تبليغ رسالة الإسلام للناس كافَّة، ودعوةً لهم إلى هدي الله وصراطه المستقيم».(١)

• ويضيف عبدالله التركي: «وتعدَّدت الترجمات ودخل في الميدان من ليس أهلاً له، بل قام بذلك أناسٌ من غير المسلمين، مما جعل الحاجة ملحَّةً إلى أن يعتني المسلمون بتوفير ترجمات صحيحة لمعاني كتاب الله، وبيان ما في بعض الترجمات من أخطاء وافتراء ودسٍّ على كتاب الله الكريم، ورسالة نبيِّنا مُحَمَّد ﷺ».(٢)

---

(١) انظر: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مشرف. التفسير الميسَّر/ تأليف نخبة من العلماء.- المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٨هـ.- ص و.

(٢) انظر: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مشرف. التفسير الميسَّر/ تأليف نخبة من العلماء.- المرجع السابق.- ص و.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• وسعى عادل الشدي إلى رصد أسباب الخطأ في الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم، وأعادها إلى سبعة أسباب رئيسية بعضُها متعمَّدة، وهي:

١) التعصُّب والميول الذاتية.

٢) الجهل بمعاني الألفاظ في اللغة العربية.

٣) عدم إدراك الوجوه المختلفة للمعنى.

٤) الجهل بأساليب الخطاب في اللغة العربية.

٥) الرجوع إلى لغات غير اللغة العربية في معاني بعض الألفاظ.

٦) التأثُّر بعقائد أهل الكتاب.

٧) الإخلال بالأمانة العلمية.

• ثم يفصِّل القول في كلِّ سبب من هذه الأسباب السبعة.[1] ويضيف ساسي سالم الحاجُّ اختلاف اللغة نفسه

---

(١) انظر: عادل بن علي الشدِّي. الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم: عرض ونقد وتحليل. - الرياض: مدار الوطن، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. - ص ١٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واستعمال المجاز في اللغة العربية، والتشويه والتحيُّز،[١] بما في ذلك التشويه المتعمَّد لترجمات معاني القرآن الكريم، مثل أنْ تتحاشى الترجمات أي اسمٍ له علاقة بالتسليم والإسلام.[٢]

• علمًا أنَّ الباحث القدير أكرم ضياء العُمري يحقِّق – في مقام عرضه لكتابه الاستشراق والقرآن – أنَّ تاريخ أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم يعود إلى الصحابي الجليل سلمان الفارسي، الذي «يُقال إنه ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية في عهد الخلفاء الراشدين».[٣]

• ويؤيِّده أحمد نصري في كتابه عن الاستدراكات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين، حيث ينقل عن أبي حنيفة جواز قراءة القرآن الكريم بالفارسية «جواز قراءة القرآن

---

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.– مرجع سابق.– ١: ٢٦٥ – ٢٦٧.

(٢) انظر: قاسم السامرَّائي. الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية.– الرياض: دار الرفاعي، ١٤٩٣هـ/ ١٩٨٣م.– ص ٦٣ – ٧٠.

(٣) انظر: أكرم ضياء العُمري. الاستشراق والقرآن.– الدوحة: دار روايا للدراسات والبحوث، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.– ٩١ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالفارسية؛ مستدلاً على ذلك بما روي أنَّ الفُرس كتبوا إلى سلمان الفارسي ﷺ أنْ يكتُب لهم الفاتحة بالفارسيَّة، فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم».[(١)] وعلى هذا الأثر تعليقات.[(٢)] ومن بعدها تُرجم إلى معظم اللغات الآسيوية والأوروبية والأفريقية.

• ويذكر ساسي سالم الحاجّ أنه قد سبق للمسلمين ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدد من اللغات الشائعة إبَّان انتشار الإسلام، وأنَّ بعض المستشرقين قد أثبت ترجمات قديمة لمعاني القرآن الكريم إلى السريانية في خلافة عبدالملك بن مروان، وينقل هذا الخبر عن المستشرق الكلداني الفونسو مينجانا (١٨٧٨ – ١٩٣٧م).[(٣)] وينقل عن العالم الفرنسي

---

(١) انظر: أحمد نصري. استدراكات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم.- مرجع سابق.- ص ١٩.

(٢) انظر: أحمد نصري. استدراكات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم.- المرجع السابق.- ص ١٩ – ٢٠.

(٣) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ١: ٢٥٣ – ٣٩٦.-

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي كان مستشرقًا فأسلم فنسان منصور مونتاي (١٩١٣)[١] أنَّ الفيلسوف اليوناني نكيتاس الذي عاش في القرن الثالث الهجري قد ترجم معاني القرآن الكريم إلى اليونانية، مع تعليقات ونقد وردٍّ.[٢]

• وجاءت معرفة الأوروِّبيين بالقرآن الكريم أوَّل ما جاءت على يد الرهبان، في مسار إعلان الحرب على الإسلام؛ بحجَّة الدفاع عن النصرانية ضدَّ الإسلام المنتصر، فاتجهوا إلى محاربة القرآن الكريم بادِّعاء أنه ليس من كلام الله تعالى المنزَّل على رسوله محمد بن عبدالله ﷺ، بل هو عندهم من وضع مُحَمَّد؛ وكانوا يهدفون من ذلك زعزعة القوة

(الفصل الأوَّل: المستشرقون والقرآن الكريم).

(١) إذا أسلم المستشرق لم يعُد مستشرقًا، فلا يُقال عنه المستشرق المسلم كما يفعل بعض المعنيّين بالاستشراق، مثل طه الولي عندما عدَّ أنس خالدوف مستشرقًا وهو مسلم. انظر: الشيخ طه الولي. القرآن الكريم في الاتِّحاد السوفييتي.- الفكر العربي.- ع ٣١ (١٩٨٣م).- ص ٢٨٨.

(٢) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي.- مرجع سابق.- ١: ٢٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإيمانية لدى المسلمين أنفسهم، أو الذين ينبهرون بالإسلام من غير المسلمين، وهذا من أهداف التنصير.

• من العجيب أنَّ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات اللاتينية، وإلى اللغات الأوربية الأخرى، (اللغات الغربية)، كالجرمانية، قد بدأت على أيدي غربيين، غير مسلمين. ورغم كثرتها إلا أنَّ أبرزها ترجمة المستشرق الإنجليزي جورج سيل (١٦٩٧ - ١٧٣٦م) إلى اللغة الإنجليزية، وقد أخذت منه ثماني سنوات من سنة ١٧٢٦ إلى سنة ١٧٣٤م. وقد وضع لها مقدِّمة ضافية تناولت موضوعات إسلامية عديدة، لم ينسَ جورج سيل أنْ يعرِّج فيها على الفرق والمذاهب الإسلامية.(١) وقرَّر فيها أنَّ سيِّدنا مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ هو الذي ألّف القرآن الكريم ـــ كما سيأتي ذكره ـــ وإنْ كان لم يستبعد أنْ يكون قد عاونه أحد من حكماء عصره،

(١) انظر: عبدالجبَّار ناجي. الاستشراق في التأريخ.- مرجع سابق.- ص ٢٩٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من بني قومه، أو من اليهود والنصارى![1] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ (النحل). وهو غير المستشرق الإنجليزي أيضًا كانون إدوارد سِلّ (١٨٣٩ – ١٩٣٢م)، الذي كتب – بالإضافة إلى كتب أخرى عن الإسلام – عن التطوُّر التاريخي للقرآن الكريم.[2]

• والعجيب أنْ تُعاد ترجمة سيل هذه إلى اللغة العربية من قِبل الحملات التنصيرية البروتستانتية في مصر؛ لأغراض

---

(١) انظر: عبدالحكيم فرحات. إشكالية تأثُّر القرآن الكريم بالأناجيل في الفكر الاستشراقي الحديث.– في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ – ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧ – ٩/١١/٢٠٠٦م.– المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.– ٢٣ ص.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون: موسوعة في تُراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام حتَّى اليوم. – ٣ مج. – ط ٥. – القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م. – ٢: ٧٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تنصيرية ولاعتمادها في التنصير.[١]

• وتعتمد عليها، أو على الترجمات الأخرى التي اتَّكأت عليها، بعض الترجمات من اللغات الشرقية، كاليابانية، فقد ترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغات اليابانية، وقام بالترجمة الحاج رويوشي ميتا، وكانت أول ترجمة في سنة ١٣٣٩هـ وصدرت الترجمة الثانية في سنة ١٣٩٣هـ، وهي أدقُّ من السابقة، «ويجب التدقيق فيما صدر من تراجم، فلقد استمدت مصادرها من تراجم إنجليزية، والحاجة ماسَّة إلى توزيع نسخ من القرآن الكريم، كما أن الحاجة ماسَّة إلى ترجمة كتب الحديث والفقه والتوحيد، وبناء المدارس الإسلامية ومدِّها بالمدرسين المؤهَّلين لذلك».[٢]

• أعقب ذلك نقولٌ أخرى وترجمات عن هذه الترجمة.

---

(١) انظر: عبدالجبَّار ناجي. الاستشراق في التأريخ. - مرجع سابق. - ص ٢٩٧.

(٢) انظر: موقع الإسلام الدعوي والإرشادي. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، (١٤٣٤/٧/٢٢هـ الموافق ٢٠١٣/٦/١م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان هذا التأثير سلبيًا، ولعلَّه كان مقصودًا لصرف الآخرين عن التعلُّق بالإسلام، من خلال تقديم المعلومة الشرعية الصحيحة، بالترجمة الدقيقة للمصدر الأوَّل لهذه المعلومة. هذا في ضوء ضعف جهود المسلمين القادرين على تقديم المعلومة الصحيحة، من خلال الترجمة الدقيقة لمعاني القرآن الكريم، وانشغال المسلمين - في حينها - في النظر في مشروعية النقل والترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.

• يقول عادل الشدِّي: «ولا ريب أنَّ تأخُّر ظهور الترجمات لمعاني القرآن الكريم التي تُكتب بأيدي مفسِّرين من المسلمين أسهم في انتشار الترجمات التي يكتبها المستشرقون، ويحاولون من خلالها أنْ يعرِّفوا الغرب بالقرآن الكريم بمقتضى فهم المستشرقين له، وفي حدود إمكاناتهم اللغوية، ومعلوماتهم عن الإسلام وتعاليمه واللغة العربية وأساليبها، إضافةً إلى موقفهم المسبق من القرآن».[1]

---

(١) انظر: عادل بن علي الشدِّي. الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم: عرض ونقد وتحليل. - مرجع سابق. - ص ١٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• ودخول المستشرقون مجال الترجمات هو محاولة منهم أنْ يؤوِّلوها تأويلاً ينال من الإسلام والمسلمين ومن الرسول ﷺ والرسالة، ومن تاريخ المسلمين وحضارتهم، فبذلوا جُهدًا كبيرًا لإثارة الشكوك حول الإسلام؛ لأجل تحقيق أهداف استراتيجية لضربه وتشويهه والإساءة إليه، وذلك بترديد مقولة قديمة تدَّعي أنَّ الإسلام قد انتشر بحد السيف وليس بالإقناع بالقرآن الكريم؛ لأنَّ القرآن الكريم عند هذه الفئة غيرُ مقنع، ومن ثَمَّ خرجت هذه الترجمات غيرَ منصفة وغيرَ أمينة وغيرَ دقيقة، وتفتقر إلى الدقَّة العلمية واللغوية والموضوعية. وأدَّى الاعتماد على هذه الترجمات إلى سوء فهم لمعاني القرآن الكريم ومقاصده وأحكامه، وأدَّى ذلك كذلك إلى الانسياق إلى ما تحتويه الترجمات من أخطاء وشُبُهات وإساءات.(١)

• ثَمَّ تَعرَّفَ كثيرٌ من المستشرقين الأوائل على النصِّ القرآني من خلال ترجمة المستشرقين أنفسهم لمعانيه إلى اللغات الأوروبية، التي اعتمد لاحقُها على سابقها، مما كان سببًا من

(١) انظر: أكرم ضياء العُمري. الاستشراق والقرآن. - مرجع سابق. - ٩١ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أسباب الالتفات عن الإعجاز في القرآن الكريم. ويمكن القول إنَّه من تعرَّض لنصِّ القرآن الكريم من المستشرقين والعلماء الغربيين بلغة القرآن الكريم العربية نفسِها كانت له مواقفُ أكثرَ نزاهةً ممَّن تعرَّضوا للنص القرآني مترجَمًا من قِبَل مستشرقين سابقين أو معاصرين.

• الذين تعرَّضوا للقرآن الكريم من المستشرقين من منطلق أدبي كانوا أكثر تركيزًا على إعجاز القرآن الكريم البياني. ولا تكاد دراسات المستشرقين عن أدب العصر الجاهلي تخلو من التعرُّض للقرآن الكريم، على اعتبار أنَّ القرآن الكريم معجزٌ بلاغةً، كما أنه معجز من نواحٍ أخرى مختلفة. وقد تعرَّض المستشرق الإنجليزي د. س. مرجليوث D. S. Margoliouth) ١٨٥٨ – ١٩٤٠م) للإعجاز البياني في مقالته: أصول الشعر العربي،[1] كما تعرَّض له المستشرق الأمريكي جوستاف فون جرونباوم (G. E. von

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. دراسات المستشرقين حول صحَّة الشعر الجاهلي.- ط ٢.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.- ٣٢٧ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٩٧٢ - ١٩٠٩م Grunebaum) في: دراسات في الأدب العربي، وله كذلك نقد الشعر في إعجاز القرآن للباقلاَّني، والمستشرقة الألمانية أنجليكا نويفرت Angelika Neuwirth (١٩٤٣م) في مقالتها: طريقة الباقلاَّني في إظهار إعجاز القرآن. وفي مقالتها الأخرى التي نشرتها في سنة ٢٠١٢م: القرآن جزء من أوروبَّا.(١) ثم قيام مشروع المدوَّنة القرآنية، أو مدوَّنة القرآن Corpus Coraicum في أكاديمية العلوم برلين/ براندنبورج سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م. وكأنَّ هذا المشروع قد قام صدىً لإسهامات إبراهام جايجر (Abraham Geiger ١٨٧٤ - ١٨١٠) في الدراسات القرآنية من خلال دراسته بعنوان: ماذا أخذ محمد عن اليهودية؟ وذلك عام ١٨٣٣م.(٢)

---

(١) انظر: أنجليكا نويفرت. القرآن جزء من أوروبَّا/ ترجمة حامد فضل الله وعصام حدَّاد.- مجلَّة حركة التوحيد الإسلامي.- (٩/٨/١٤٣٥هـ - ٨/٦/٢٠١٤م).- إلكترونية.٢٢/٠٦/٢٠١٢/http://www.altawhid.org.

(٢) انظر: أنجليكا نويفرت. القرآن جزء من أوروبَّا.- المرجع السابق.- http://www.altawhid.org/٢٠١٢/٠٦/٢٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

• ويصرُّ الإنتاج الفكري اليهودي في دراساته للقرآن الكريم وسيرة المصطفى محمد ﷺ على أنَّ القرآن الكريم والرسول – عليه الصلاة والسلام – استقيا من اليهودية كثيرًا من الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم وجاءت بها السنَّة النبوية المطهَّرة، بحجَّة اختلاط الرسول ﷺ باليهود في مكَّة المكرَّمة والمدينة المنوَّرة، فكان يأخذ عنهم – وعن غيرهم – ما يبني به ما سمَّاه بالإسلام! كما سيأتي ذكره. ويبرز هذا المنحى في الإنتاج الفكري الفردي، كما يبرز في الإنتاج الفكري الجماعي،(١) مثل الموسوعات اليهودية أو التي يُشرف عليها يهود، وكذا الأعمال الفكرية المشتركة.(٢)

---

(١) انظر: أحمد صلاح البهنسي. القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهودية: دراسة نقدية.- الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

(٢) انظر: عدنان بن محمد الوزَّان. موقف المستشرقين من القرآن الكريم: دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية.- في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

• لا يتوسَّع هذا البحث للحديث عن الإعجاز نفسه، فمنذ أنْ درس المسلمون الإعجاز البياني في القرآن الكريم، بدءًا بعلي بن عيسى الرمَّاني الإخشيدي الورَّاق (٢٧٦ - ٣٨٤هـ) في كتابه: الجامع لعلم القرآن، وحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطَّاب البُستي "الخطَّابي" أبو سليمان (٣١٩ - ٣٨٨هـ) في كتابه: إعجاز القرآن، ومُحَمَّد بن الطيِّب بن مُحَمَّد بن جعفر بن القاسم البصري الباقلاَّني (٣٣٨ - ٤٠٣هـ)، في كتابه: إعجاز القرآن، والإنتاج العلمي في هذا المجال يزداد مع الزمن،(١) وإلى يومنا هذا وهذا الكتاب المحكم هو محطُّ أنظار المعنيِّين من الباحثين والدارسين والمحقِّقين من المسلمين غالبًا، ومن غير المسلمين في أحوال أخرى. وقد تتبَّع

= - ٩/١١/٢٠٠٦م.- المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٣ ص.

(١) انظر مقدِّمة المحقِّق السيِّد أحمد صقر.- ص ٥ - ٩٥.- في: أبي بكر مُحَمَّد ابن الطيِّب الباقلاَّني. إعجاز القرآن/ تحقيق السيِّد أحمد صقر.- ط ٥.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م.- ٣٩٥ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محمد بن إسحاق النديم في الفهرست جوانب عناية المسلمين بالقرآن الكريم، وذكر أسماء الكتب التي أُلِّفت حول القرآن الكريم وأسماء مؤلِّفيها منذ بداية التأليف إلى زمنه.[1] وإلى زمننا هذا والدراسات تترى حول إعجازات القرآن الكريم في مجالات شتَّى، ومنها الآتي:

١) إعجازه في إيجازه.

٢) إعجازه في نظمه.

٣) إعجازه في كثرة معانيه.

٤) إعجازه في حججه وبراهينه.

٥) إعجازه في إخباره عن القرون الخالية.

٦) إعجازه في إخباره بما سيكون.

---

(١) انظر تفصيل عناية المسلمين بالقرآن الكريم عند محمد بن إسحاق النديم. الفهرست/ قابله على أصوله وعلَّق عليه وقدَّم له أيمن فؤاد سيِّد.- ٢ ج في ٤ مج.- لندن: مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ١: ٥٩ -١٠٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧) إعجازه في إخباره عمَّا في القلوب.

٨) إعجازه في حفظه وصونه وعصمته.

٩) إعجازه في اقتران معانيه المتغايرة ظاهرًا، واقتران نظائرها في السور المختلفة.

١٠) إعجازه في أسلوب فصاحته.

١١) إعجازه في يسر حفظه.

١٢) إعجازه في سموِّه على فصيح الكلام، نثره وشعره[١].

● ولم يسلم القرآن الكريم من عناية السياسيِّين من الغربيِّين من ذوي الميول الاحتلالية بأنواعها، الذين أدركوا أنه العقبة الكأداء في طريق هيمنتهم على المسلمين ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً. وأنه ما دام بين ظهرانيهم فلن توفَّق المحاولات الدائبة للهيمنة عليهم وعلى بلادهم وعقول أهلها وخيراتها. ويُحجم هذا البحث عن ترديد عبارات تُنسب إلى

(١) انظر: يامن الحجة. محمد ﷺ في أعينهم.- دمشق: دار القلم، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ص ١٧٣ - ١٨٠.- (من وجوه الإعجاز القرآني).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سياسيِّين غربيِّين حول موقفهم من القرآن الكريم؛ لأنها – فيما يبدو – لم تثبُت.

• ولم تسلم من ذلك السياسة الحديثة التي دعت إلى التشكيك في نزول القرآن الكريم، بل وفي وجوده في القرون الإسلامية الأولى، ومن ثمَّ التشكيك بوجود محمد ﷺ. وبذلك يتحوَّل القرآن الكريم إلى نصٍّ وصفيٍّ بما يُفسَّر على أنه اختلاق لاحق للقرون الأولى الهجرية، فلا يمكن لذلك الجزم بصحَّته تاريخيًا. ومما لا ريب فيه أنَّ هذه النظرة ليست غير معقولة فحسب، بل هي مخالفة للمنطق، فقد أثبتت مخطوطات يدوية اكتُشفتْ مؤخَّرًا، وبشكل ملموس، ظهور القرآن الكريم في القرن السابع، كما تقول أنجليكا نويفرت.(١)

• وبما أنَّ القرآن الكريم بصفته نصًّا وصفيًّا مختلقًا لاحقًا دون الجزم بصحَّته تاريخيًّا فقد قيل فيه إنه "جاء" غير مُعرَب،

(١) انظر: أنجليكا نويفرت. القرآن جزء من أوروبَّا.- مرجع سابق.- http://www.altawhid.org/٢٠١٢/٠٦/٢٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقد جاء بلغة قريش الدارجة، وكانت تختلف عن لهجة الشعر الجاهلي الخاضعة لقواعد النحو والعربية، وأنَّ النحاة المتأخِّرين هم الذين صاغوه في لغة البدو المُعْرَبَة. هكذا يقول المستشرق الألماني يوهان أوجست فولرز (١٨٠٣ – ١٨٨١م). وهو ادِّعاء رفضه من شيوخ المستشرقين بوهل ونولدكه وجاير رفضًا باتًّا.(١)

• يمكن القول دون تعميم: إنَّ دراسات المستشرقين الأوائل حول المعلومة الشرعية لا تكاد تخلو من الخلل المنهجي، إمَّا أنْ يكون غير مقصود، أو يكون متعمَّدًا. ذلك أنَّ هؤلاء الدارسين للمعلومة – بالإضافة إلى منهج الإنكار ومنهج الإساءات من كثير منهم – قد افتقدوا منهجيًّا إلى

---

(١) انظر: شوقي ضيف. العصر الجاهلي.– ط ١٢.– القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م.– ص ١٠٥ – ١٠٦.– (سلسلة تاريخ الأدب العربي؛ ١). وانظر في هذا الصدد: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.– مرجع سابق.– ص ١١١ – ١٩٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عاملين مهمَّين؛

• **أوَّلهما**: الافتقار إلى الانتماء إلى هذه المعلومة، وما تمثِّله من ثقافة، ومن ثمَّ أعطاهم عدمُ الانتماء الجرأةَ في الحكم والتحليل، دون النظر إلى التأثير، ولو كان هذا التأثير سلبيًا. ولم ينظروا إلى هذا الكتاب الحكيم على أنه كتابٌ مُقدَّس.

• يقول مصطفى عبدالغني: «إنَّ مراجعة ترجمة جاك بيرك، هنا، تشير إلى أنَّه - مثل عدد من المستشرقين - رغم استخدامه لعدد من المناهج الغربية الجديدة على النصِّ، فإنه ما زال يحمل رواسبَ تاريخيةً واجتماعيةً خاصَّةً في التفسير أكثر من محاولة صارمة في المنهج».(١)

• **العامل الثاني**: هو افتقار معظمهم إلى الإلمام باللغة العربية التي جاءت بها المعلومة الشرعية، رغم محاولاتهم الجادَّة

---

(١) انظر: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. - الاجتهاد. - ع ٤٩ (شتاء ٢٠٠١م - ١٤٢١/١٤٢٢هـ). - ص ١٢٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للسيطرة عليها.[١] وعليه فقد كانت ترجمة معاني القرآن الكريم ناقصةً مبتورةً، لم تؤْل أبدًا إلى استيعاب النصِّ الإلهي لفظًا ومعنىً في الغالب الأعمِّ.[٢] وقد أفاض الباحثُ القديرُ ساسي سالم الحاجُّ في كتابه الموسوعي عن نقد الخطاب الاستشراقي في مناقشة هذا الموضوع في ١٤٤ صفحة.[٣]

• هذا العامل الثاني أخفُّ بكثير من العامل الأوَّل، ولكنَّ تأثيرَه بدا واضحًا، من خلال اضطرار المستشرقين إلى الاستعانة بالضليعين باللغة العربية من العلماء والأدباء العرب، يقرؤون لهم، وينسخون ما يكتبون. وقد حرصوا على

---

(١) انظر مناقشة البعد اللغوي لترجمةٍ من آخر ما ظهر لمعاني القرآن الكريم لدى: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير.-الاجتهاد.- المرجع السابق.- ص ١٢٩ - ١٣٥.

(٢) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.- ١: ٢٦٥. من ص ٢٥٣ — ٣٩٦.

(٣) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- المرجع السابق.- ١: ٢٥٣ — ٣٩٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصحاب الخطوط الجميلة، في ضوء تعميم المطبعة ووسائل الاستنساخ الحديثة. ومن هؤلاء العلماء والأدباء (مرتَّبة أسماؤهم هجائيًا): إبراهيم شبُّوخ، وابن أبي شنب، وإحسان عبَّاس، وأحمد تيمور، وأحمد زكي، وأحمد عبيد، والقاضي إسماعيل الأكوع، وحسن حسني عبدالوهَّاب، وحمد الجاسر، وصلاح الدين المنجِّد، والشيخ طاهر الجزائري، والعابد الفاسي، وعبدالحيّ الكتَّاني، وفؤاد سيِّد، والفقيه التطواني، وقاسم الرجب، وكوركيس عوَّاد، ومُحَمَّد إبراهيم الكتَّاني، ومُحَمَّد رشاد عبدالمطلِّب، ومُحَمَّد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي، ومُحَمَّد المنوني، ومُحَمَّد يوسف نجم، ومحمود مُحَمَّد الطناحي.(١)

• يقول رشيد رضا في كتابه الوحي المُحَمَّدي: «إنَّ ترجمات القرآن التي يعتمد عليها الإفرنج في فهم القرآن كلها

---

(١) انظر: محمود مُحَمَّد الطناحي. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.-القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.- ص ٢٢٣ = ٢٢٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قاصرة عن أداء معانيه التي تؤدِّيها عباراته العليا وأسلوبه المعجز للبشر. وهي إنما تؤدِّي بعض ما يفهمه المترجم له منهم، إنْ كان يريد بيان ما يفهمه. وإنَّه لمن الثابت عندنا أنَّ بعضهم تعمَّدوا تحريف كلمه عن مواضعه. على أنَّه قلَّما يكون فهمهم تامًّا صحيحًا. ويكثر هذا فيمن لم يكن به مؤمنًا، بل يجتمع لكلٍّ منهم القصوران كلاهما: قصور فهمه وقصور لغته». (١)

• يعترف المستشرق الفرنسي المعاصر جاك بيرك (١٣٢٨ – ١٤١٦هـ/ ١٩١٠ – ١٩٩٥م) في كتابه إعادة قراءة القرآن (٢) أنَّ محاولته ترجمة معاني القرآن الكريم «ليست غير محاولة لتفسير معاني القرآن الكريم؛ لأنَّ الترجمة الحقيقية للنصِّ القرآني مستحيلة، فألفاظ وعبارات القرآن الكريم لها

(١) انظر: مُحَمَّد رشيد رضا. الوحي المُحَمَّدي.- ط ٦.- القاهرة: مطبعة نهضة مصر، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.- ص ٢٤.

(٢) انظر: جاك بيرك. إعادة قراءة القرآن/ ترجمة وائل غالي شكري، تقديم أحمد صبحي منصور.- القاهرة: دار النديم، ١٩٩٦م.- ١٨٠ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مدلولات ومؤشِّرات عميقة، ولا تستطيع اللغة (القابلة) أنْ تنقلها بكلِّ ما تحتويه من معانٍ ظاهرة وخافية».[١]

• وقد تتبَّع مُحَمَّد حسين أبو العلا آراء جاك بيرك غير الصائبة حول كتاب الله تعالى وفنَّدها رأيًا رأيًا.[٢] وتتبَّع أحمد نصري آراء المستشرقين الفرنسيّين واستدرك عليها بالتفصيل.[٣]

• وقبل جاك بيرك يعترف المستشرق الألماني رودي باريت (١٩٠١ – ١٩٨٣م) بأنه لم يتفرَّغ لترجمة معاني القرآن الكريم والبحث فيه إلا بعد أنْ عكف طويلاً على

---

(١) انظر: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير.- الاجتهاد.- مرجع سابق.- ص ١١٥ - ١٣٧. والنصُّ من ص ١١٩، نقلاً عن: سعيد اللاوندي. محاكمة جاك بيرك: إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم.- مخطوطة.

(٢) انظر: مُحَمَّد حسين أبو العلا. القرآن وأوهام مستشرق.- القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ١٩٩١م.- ١٢٦ ص.

(٣) انظر: أحمد نصري. استدراكات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم.- مرجع سابق.- ص ١٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دراسة وضع المرأة في العالم العربي والإسلامي، مستخلصًا من القرآن كلَّ ما يتعلَّق بهذا الموضوع من نصوص. ثم توصَّل إلى النتيجة الآتية وهي أنه ظهرت ترجمات كثيرة للقرآن إلى لغاتٍ أوروبِّيَّة، إلا أنَّ تفصيلات معيَّنة بالنصِّ كانت إمَّا مختلفة في الترجمات أو غير واضحة! وفي محاولته لتوضيح هذه التفصيلات توصَّل إلى وجهة نظر أبعد؛ وهي أنَّ المعني بهذا الأمر عند محاولته الشرح لا بُدَّ أنْ يستجمع كلَّ المعلومات الموضوعية والصيغ اللغوية الواردة في مواضع أخرى من القرآن الكريم، وأنْ ينظمها ويراعيها ويستحضرها عند التفسير. وكانت النتيجة الحتمية لذلك لدى رودي بارت هي ضرورة وضع برنامج لترجمة جديدة علمية.(١)

• ويعلِّق ميشال جحا على عبارة رودي باريت هذه بقوله: «تمتاز ترجمة رودي باريت للقرآن الكريم عن سواها

(١) انظر: ميشال جحا. الاستشراق الألماني في القرن العشرين.- الاجتهاد.- ع ٥٠/ ٥١ (ربيع وصيف العام ٢٠٠١/ ١٤٢٢هـ).- ص ٢٥٧ - ٢٦٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الترجمات العديدة التي وُضعت في أوروبَّا بأنه حرص على أنْ يكون عمله علميًّا وأقرب ما يكون من الدقَّة والأمانة في نقل المعاني القرآنية من العربية إلى الألمانية، حتى أنه حين تعترضه كلمةٌ يُشكل عليه فهمها على الوجه المقصود، أو لا يطمئنُّ إلى قدرته على تحديد معناها باللغة الألمانية، فإنه يثبتها بنصِّها العربي كما وردت في الآية الكريمة، ولكن بالحروف اللاتينية؛ ليفسح المجال أمام القارئ لأنْ يتوصَّل بنفسه إلى إعطائها المعنى الذي يراه ملائمًا لسياق الكلام من دون أنْ يفرض عليه وجهة نظره الشخصية». (١)

• وما دمنا ندور حول إسهامات غير المسلمين في التأثير على المعلومة الشرعية، فإن هذا التأثير لم يقتصر على ترجمات معاني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهَّرة، بل إنَّ الدراسات حول هذه المعلومة تتعذَّر، اليومَ، على الحصر، بما في ذلك الدعوة إلى كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية، التي تقدَّم

(١) انظر: ميشال جحا. الاستشراق الألماني في القرن العشرين.- الاجتهاد.- المرجع السابق.- ص ٢٥٧ - ٢٦٧.- والنصُّ من ص ٢٦٠ - ٢٦١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بها عبدالعزيز فهمي لمجمع فؤاد الأوَّل للغة العربية بالقاهرة في ١٣٦٠/١/٦هـ الموافق ١٩٤١/٢/٢م، التي دعا بها إلى أنْ تكتب اللغة العربية بالحروف اللاتينية، إلاَّ أنَّ أعضاء المجمع، آنذاك، اعترضوا على هذا الاقتراح، «حتى اندثر هذا الموضوع، وطواه النسيان منذ عام ١٩٤٤م».[1] وكان ذلك في جلستي ٢٤ و٣١ من شهر محرَّم ١٣٦٣هـ الموافق يناير من سنة ١٩٤٤م.

• وسعى الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين، مدير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا، إلى رصد ما كُتِبَ حول الموضوع، باللغة الألمانية، فقط. وكنت أراه يجمع البحوث والدراسات، يستعيرها من مكتبات أوروبَّا العامّة والجامعية والبحثية، ثم يقوم بتصويرها وتجليدها، والاحتفاظ بها في مكتبة المعهد القيِّمة. وقد أصدر لذلك قائمة

---

(١) انظر: عبدالحيّ حسين الفرماوي. كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية: اقتراح مرفوض.- في: المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية.- ج ٢.- القاهرة: المجمع، ١٩٩٥م.- ص ٣٩١ - ٤١٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وراقية (ببليوجرافية)، تزيد على خمسة مجلَّدات ضخمة بمعاونة الباحث البوسنوي إسماعيل بالتش – رحمه الله – وآخرين.

• وما يزال الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين يواصل هذا المشروع، ويصدر قائمة وراقية (ببليوجرافية) جديدة بين الفينة والفينة. ولا يزال يجمع هذه الدراسات من الدوريات العلمية، ومن الكتب ووقائع المؤتمرات، حتى تكوَّنت عنده، في مكتبة المعهد، ثروةٌ علمية من هذه الدراسات، ربَّما كانت مجالا للدرس والتحليل، لا سيَّما أنَّ معظمها جاء من المستشرقين الألمان، أو ممَّن أرادوا البحث والدراسة والكتابة باللغة الألمانية، التي تُعَدُّ لغةَ الاستشراق الأولى، وبالتالي، تُعَدُّ اللغات الأوروبية الأخرى عالةً عليها.

• لا شكَّ في أنَّ هذا الموقف من المعلومة الشرعية كان له في مجتمع هؤلاء الدارسين تأثيره السلبي عليها، إذ أسهم هذا الأسلوب في إبعاد الناس عن المعلومة الشرعية الصحيحة، وبالتالي أسهم في ضعف فهم الإسلام، أو زاد في سوء فهمه، بما في ذلك الالتفات إلى الوقفات العلمية الكونية القائمة وقت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نزول الوحي على رسول الله ﷺ، أو تلك الحقائق العلمية التي تحقَّق بعضها بعد نزول الوحي، أو تلك التي لا تزال تخضع للاكتشاف المتواصل مع التقدُّم العلمي والتقاني، مما كان له تأثيره الحسن على الإقبال على هذا الدين، الذي يقوم على المعلومة الشرعية الصحيحة.

• وإذا كان هذا الخلل قد اعترى نقل المعلومة الشرعية، من مصدرها الأوَّل، وهو القرآن الكريم، إلى اللغات الأخرى، فمِن المتوقَّع أن يعتري الخللُ نقلَ السنَّة النبوية الشريفة عن طريق الترجمة، لا سيَّما أن في الحديث الشريف ما هو صحيح، وما هو حسن، وما هو ضعيف، وما هو موضوع. والضعيف والموضوع يختلفان في درجة قبولهما، على ما بيَّنه علماء السُّنَّة النبوية المطهَّرة في مصطلح الحديث، لما فيهما من المعلومات الشرعية ما لم يثبت عن المصطفى ﷺ، كما أنَّ فيهما من المعلومات ما لا يمكن أنْ يُعَدَّ من المعلومات الشرعية؛ لتعارُضه مع النقل الصريح أوَّلاً، ثمَّ العقل الصحيح ثانيًا. ولا عبرة لمن زعم بأنَّ الدين القويم لا يُلقي بالاً للعقل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأنه يُعيق التفكير الحرِّ – كما زعم المستشرق الألماني تنيمان (١٨١٩م)، من منطلق أنَّ أمَّة الإسلام هي أمَّة النصِّ "النقل"، فهي كذلك، دون أنْ تُغفل العقل والتفكُّر وأثرهما في عمارة الأرض.(١)

• كان هذا مجالاً رحبًا للخلط في نقل المعلومة، ممَّا كان مجالاً رحبًا، كذلك، لتشويه الإسلام وسيرة المصطفى مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ، وبالتالي، للمعلومة الشرعية المستقاة من المصدر الثاني الرئيسي من مصادر التشريع الإسلامي، سنَّة المصطفى مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ.

• التركيز هنا مخصَّص لمحاولات فهم القرآن الكريم والجانب الإعجازي منه من أولئك الذين لا ينتمون إليه، ولا يتحدَّثون لغته العربية، ممَّا أدَّى إلى قيام محاولات لترجمة معانيه إلى لغاتهم، تعود إلى القرن السادس الهجري (سنة ٥٣٦هـ)،

---

(١) انظر: عبدالعظيم إبراهيم محمد المطعني. افتراءات المستشرقين على الإسلام: عرض ونقد.- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.- ص ٧ - ٥٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثاني عشر الميلادي (سنة ١١٤١م)، حينما بدأ بطرس المحترم الكلوني هذا الجهد، وتولَّى الترجمة له الراهب الإنجليزي روبرت (روبرتوس كيتينيسيس) الكلوني، وكان، هو والراهب الآخر هيرمان الدالماتي (أو الدالماتشي) الذي ترجم النبذة المختصرة، ملمِّين باللغة العربية،[1] وكانت هذه الترجمة «تزخر بأخطاء جسيمة، سواءٌ في المعنى أو في المبنى، ولم يكن أمينًا، إذ أغفل ترجمة العديد من المفردات، كما لم يتقيَّد بأصل السياق، ولم يُقم وزنًا لخصوصيات الأدب»، كما يقول يوهان فوك.[2]

• يضيف عبدالرحمن بدوي إليهما كلاًّ من روبرت كينت وعربي مسلم يدعى مُحَمَّدا، «ولا يُعرف له لقب ولا

---

(١) انظر: مشتاق البشير الغزالي. القرآن الكريم في دراسات المستشرقين: دراسة في تاريخ القرآن؛ نزوله وتدوينه وجمعه.- دمشق: دار النفائس، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ص ٢٧ - ٣٠.

(٢) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا حتَّى بداية القرن العشرين.- ط ٢.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠١م.- ص ١٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كنية ولا اسم آخر».[١] ويذكر مُحَمَّد عبدالواحد العسري أنَّ من التراجِمة أحدَ المسلمين المنقلبين عن دينهم الأصلي إلى النصرانية.[٢] كما يذكر مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف «أنَّ أحد المغاربة من المتفقِّهين في التفسير والدين كان يُمُدُّ له يدَ المساعدة دائمًا».[٣] ومع هذا فلم تكن هذه الترجمة أمينةً، «فقد كانت تعاني من نقص شديد في مواطنَ كثيرة، فهي شرح للقرآن أكثر من كونها ترجمةً. لم يُعنَ بأمانة الترجمة ولا بتركيب الجملة، و لم يُعِر البيان القرآني أيَّ التفات، بل اجتهد في ترجمة معاني السور وتلخيصها، بصرف النظر عن موضوع الآيات التي تعبِّر عن هذه المعاني بالسورة نفسها».[٤]

---

(١) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- ط ٤.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣.- ص ٤٤١.

(٢) انظر: مُحَمَّد عبدالواحد العسري. الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني.- مرجع سابق.- ص ١٢٢.

(٣) انظر: عبدالرؤوف، مُحَمَّد عوني. فريدريش ريكرت عاشق الأدب العربي.- مرجع سابق.- ص ٦٧.

(٤) انظر: عبدالرؤوف، مُحَمَّد عوني. فريدريش ريكرت عاشق الأدب العربي.-

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• إلا أنَّ هذه الترجمة لم يتمَّ طبعُها إلا بعد أربع مئة (٤٠٠) سنة من ترجمتها، أي في منتصف القرن العاشر الهجري (سنة ٩٥٠هـ)، منتصف القرن السادس عشر الميلادي (سنة ١٥٤٢م)، فقد طبعت في بازل بسويسرا، حيث تولَّد جدلٌ لدى رجال الدين في الكنيسة حول جواز نشر القرآن الكريم بين رعايا الكنيسة، ومدى تأثيره على مشروع حماية النصارى من الإسلام.(١)

• ويبدو أنَّ يوهانس أبورتيوس هو الذي أسهم في نشرها، مما حدا ببعض المؤرَّخين للطباعة أنْ يظنَّ أنه هو الذي قام بالترجمة، كما يذكر المؤرِّخ الإنجليزي ستاينبرغ في كتابه: الطباعة في ٥٠٠ سنة، ويذكر أنَّ هذه الترجمة قد قدَّم لها كلٌّ

=

المرجع السابق.- ص ٦٧.

(١) انظر: قاسم السامرَّائي. الطباعة العربية في أوروبا.- في: ندوة تاريخ الطباعة العربية حتَّى انتهاء القرن التاسع عشر، ٢٨ ـــ ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ/٢٢ ـــ ٢٣ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٥م.- أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٦م.- ص ٤٥ ـــ ١٠٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من مارتن لوثر (١٤٨٣ – ١٥٤٦م) ولمساعده فيليب ميلانختون (١٤٩٧ – ١٥٦٠م)،[١] وسمِّيت بطبعة تيودور بيبلياندر. ثمَّ صدرت الطبعة الثانية منها، في بازل بسويسرا، كذلك، سنة ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م.[٢]

• تلاها مباشرة محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية، وقام بها جمعٌ من رهبان ريتينا. وقيل إنَّ هذه الترجمة قد أُحرقت.[٣] وما تزال بعض ترجمات معاني القرآن الكريم مخطوطةً متحفَّظًا على نشرها، مثل نسخة المستشرق الروسي كوفاليفسكي (١٨٠٠ – ١٨٧٨م) المترجمة إلى اللغة اللاتينية.[٤] ثم ظهرت الترجمة "العلمية" للغة الروسية سنة

---

(١) انظر: الشيخ طه الولي. القرآن الكريم في الاتِّحاد السوفييتي.- الفكر العربي.- ع ٣١ (١٩٨٣م).- ص ٢٦٦ - ٢٩١.

(٢) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق.- مرجع سابق.- ص ١٥ - ٢٠.

(٣) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين.- مرجع سابق.- ص ٤٣٨ ـــ ٤٤٥.

(٤) انظر: الشيخ طه الولي. القرآن الكريم في الاتِّحاد السوفييتي.- الفكر العربي.- ع ٣١ (١٩٨٣م).- ص ٢٨٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٨٧٨م) على يد المستشرق الروسي سابلوكوف (١٨٠٤ – ١٨٨٠م). وهي الترجمة الوحيدة التي كان المسلمون في الاتِّحاد السوفييتي السابق يتداولونها لمدَّة تزيد عن ثمانين (٨٠) سنة، حيث أضاف سابلوكوف عليها عديدًا من الإضافات،[١] وله معلومات عن القرآن لكتاب قوانين تعليم الإسلام، وقال عنها نجيب العقيقي إنَّ فيها جدلاً وحشوًا.[٢] ثم توالت بعدها الطبعات من الترجمة نفسها.[٣]

• وقد ظهرت في الآونة الأخيرة دراسة قام بها كلٌّ من طارق منصور أستاذ التاريخ البيزنطي في كلية الآداب بجامعة عين شمس ونهى عبدالعال سالم مدرِّسة الحضارة الأوروبِّية في الكلية نفسها بعنوان البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى

---

(١) انظر: عبدالرحيم العطاوي. الاستشراق الروسي: مدخل إلى تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا.- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢.- ص ٢٧٧ - ٢٨٣.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٧٠.

(٣) انظر: الشيخ طه الولي. القرآن الكريم في الاتِّحاد السوفييتي.- الفكر العربي.- ع ٣١ (١٩٨٣م).- ص ٢٨٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون نموذجًا. ونشرا هذه الدراسة في العدد الثامن حولية التاريخ الإسلامي والوسيط التي تصدر عن جامعة عين شمس. ولا تختلف هذه الترجمة عن غيرها في المنهج الذي يستهدف الإساءة للقرآن الكريم والوحي والإسلام والرسالة.(١)

• تعاقبت الترجمات لمعاني القرآن الكريم على أيدي المستشرقين، مستندة إلى ترجمة روبرتوس الكلوني ، فقد صدرت أقدم ترجمة إلى الإيطالية سنة ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م، ثم صدرت عن الترجمة الإيطالية ترجمة ألمانية سنة ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م، على يد سالومون شفايجر، وعن الألمانية صدرت ترجمة إلى الهولندية سنة ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م، غير معلومة اسم المترجم. ثم إلى الفرنسية، حيث ترجمها ريرسنة

(١) انظر: محمد فوزي رحيل/ عارض. البيزنطيون والمحاولات المبكّرة لترجمة القرآن الكريم.- الحياة.- ع ١٨٦٩١ (٩/٨/١٤٣٥هـ - ٧/٦/٢٠١٤م).- ص ٢١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م.[١] وكلُّها كانت عالةً على ترجمة روبرتوس، حتى ظهرت ترجمة لودفيجو ماراتشي إلى الإيطالية سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، «التي لا سبيل إلى مقارنتها، من حيث صحَّتها، مع أي ترجمة أخرى قبلها».[٢]

• وقد رصد عادل الشدِّي عددًا من أشهر ترجمات المستشرقين، بلغت تسعًا وثلاثين ترجمة، جاءت مرتَّبةً حسب تاريخ ظهورها أو نشرها.[٣]

• ومن المهمِّ في ختام هذا المبحث التنويه إلى ما قام به عبدالجبَّار ناجي من تتبُّعٍ لترجمات معاني القرآن الكريم، حسب القرون الميلادية، وسرده للترجمات وإبداء رأيه حولها،

---

(١) انظر: مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف. فريدريش ريكرت عاشق الأدب العربي.- مرجع سابق.- ص ٦٧.

(٢) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق.- مرجع سابق.- ص ٢٠. وانظر: ص ٩٧ - ٩٨.

(٣) انظر: عادل بن علي الشدِّي. الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم: عرض ونقد وتحليل.- مرجع سابق.- ص ١٩ - ٢٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مما يحسن الرجوع إليه لمن أراد مزيد تحليل وتمحيص.[١] وما قام به الشيخ محمد طه الولي من تتبُّع لترجمات القرآن الكريم من قِبل المستشرقين الروس، إمَّا للغة اللاتينية أو للَّغة الروسية.[٢]

(١) انظر: عبدالجبَّار ناجي. الاستشراق في التأريخ.- مرجع سابق.- ص ٢٧٩ – ٣٠٧. (المستشرقون وترجمة القرآن الكريم).

(٢) انظر: الشيخ طه الولي. القرآن الكريم في الاتِّحاد السوفييتي.- الفكر العربي.- ع ٣١ (١٩٨٣م).- ص ٢٦٦ - ٢٩١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث

مُحَمَّد ﷺ والقرآن الكريم

• توالت - بعد ذلك - ترجمات معاني القرآن الكريم، دون تدخُّل مباشر - بالضرورة - من الأديرة والكنائس والمنصِّرين، ولكن بقدر من الإيحاء الذي أملته العودة إلى الترجمات السابقة. حتى يأتي جورج سيل سنة ١١٤٩هـ/١٧٣٤م، الذي أثنى على القرآن الكريم، وترجم معانيه إلى اللغة الإنجليزية، لكنه نفى أن يكون وحيًا من عند الله، بل أكَّد على أنَّه من صنع مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ، حيث يقول: «أمَا أنَّ مُحَمَّدا كان، في الحقيقة، مؤلِّف القرآن المخترع الرئيسي له، فأمرٌ لا يقبل الجدل، وإنْ كان المرجَّح - مع ذلك - أنَّ المعاونة التي حصل عليها من غيره، في خطَّته هذه، لم تكُن معاونةً يسيرة. وهذا واضح في أنَّ مواطنيه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك».[1]

---

(١) انظر: إبراهيم اللبَّان. المستشرقون والإسلام.- القاهرة: مجلَّة الأزهر،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• وفي نصٍّ آخر للترجمة ينقله علي علي شاهين في كتابه الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقالة في الإسلام: «ومما لا شكَّ فيه ولا ينبغي أنْ يختلف فيه اثنان أنَّ مُحَمَّدا هو في الحقيقة مصنِّف القرآن وأوَّلُ واضعيه. وإنْ كان لا يبعد أنَّ غيره أعانه عليه كما اتَّهمته العرب، لأنَّهم لشدَّة اختلافهم في تعيين الأشخاص الذين زعموا أنهم كانوا يعينونه وَهَتْ حجَّتُهم، وعجزوا عن إثبات دعواهم. ولعلَّ ذلك لأنَّ مُحَمَّدا كان أشدَّ احتياطًا من أنْ يترك سبيلاً لكشف الأمر».(١)

• ويلمح المستشرق الفرنسي ريجي بلاشير (١٣١٨ – ١٣٩٣هـ/ ١٩٠٠ – ١٩٧٣م) أنَّ التشابُه الواقع بين قصص القرآن الكريم وقصص التوراة والإنجيل كان سببًا في

١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.- ص ٤٤.- (ملحق مجلّة الأزهر).

(١) انظر: علي علي شاهين. الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقالة في الإسلام. – القاهرة: المؤلِّف، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. – ص ١٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القول بأنَّ مُحَمَّدا أخذ القرآن الكريم عن هذين المصدرين.(١) وقد تتبَّع كلٌّ من إبراهيم عوض(٢) وإسماعيل سالم عبدالعال(٣) بلاشير بالنقد والتوضيح، فيما يحسن الرجوع إليه لمن يبتغي المزيد.

• وهذا المستشرق الإنجليزي رينولد ألين نيكلسون (١٢٨٥ - ١٣٦٤هـ/ ١٨٦٨ - ١٩٤٥م) المتخصِّص بالتصوُّف واللغة الفارسية يذكِّر القارئين للقرآن الكريم من الأوروبِّيين أنه لا تعوزهم الدهشة من اضطراب مؤلِّفه - أي

---

(١) انظر: مُحَمَّد السيِّد الجليند. من قضايا الفكر الإسلامي في مواجهة التغريب واستلاب الهُويَّة.- القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٨م.- ص ٢٢.

(٢) انظر: إبراهيم عوض. المستشرقون والقرآن: دراسة لترجمات نفرٍ من المستشرقين الفرنسيين للقرآن وآرائهم فيه.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.- ص ٩ - .

(٣) انظر: إسماعيل سالم عبدالعال. المستشرقون والقرآن.- ٢ مج.- مكَّة المكرَّمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.- ٢: ٧ - ١١٤.- (سلسلة دعوة الحق؛ ١٢٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مُحَمَّد ﷺ - وعدم تماسُكه من معالجة كبار المعضلات، وهو نفسه لم يكُن على علمٍ بهذه المعضلات.[١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل).

• يقول نجيب العقيقي عن هذه الترجمة: «وقد نجح في ترجمته، فذكرها فولتير في القاموس الفلسفي. وأُعيد طبعها مرارًا، إلاَّ أنَّها اشتملت على شروح وحواشٍ ومقدِّمة مسهبة، هي في الحقيقة بمثابة مقالة إضافية عن الدين الإسلامي عامَّة حشاها بالإفك واللغو والتجريح».[٢] وجاءت ترجمات معاني القرآن الكريم التالية له في معظمها عالةً عليها متأثِّرة بها، بحيث نظر الآخرون إلى القرآن الكريم بعد جورج سيل

---

(١) انظر: مُحَمَّد السيِّد الجليند. من قضايا الفكر الإسلامي في مواجهة التغريب واستلاب الهُويَّة. - المرجع السابق. - ص ٢٢.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. - مرجع سابق. - ٢: ٤٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعينيه، ولم ينظروا إليه بعيونهم.

• وهي بهذا تشكِّك في مصدريَّة القرآن الكريم، وأنه ليس وحيًا منزلاً، بل إنَّ مُحَمَّدا ﷺ قد استقاه من ثقافات وديانات سابقة لعصره أو معاصرةً له.(١) وهو ذلك المحارب السياسي القائد رجل الدولة المستفيد من الحضارات والثقافات التي سبقته أو عاصرها، جمع منها جميعًا مجموعة من الطقوس والأحكام والسلوكيات، وحاول أنْ يظهر منها بدين جديد يسميه الإسلام، وبكتاب جديد يسمِّيه القرآن، فلا هو دين جديد ولا هو قرآن منزَّل، والجديد فيه غير صحيح والصحيح فيه غير جديد، أو بعبارة بلاغية أخرى: "جديده غير صحيح وصحيحه غير جديد"، وأنَّ أصل القرآن يعود إلى أخذ مُحَمَّد ﷺ مما سبقه أو عاصره من الثقافات والأديان

---

(١) انظر: عمر إبراهيم رضوان. آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره: دراسة ونقد.- ٢ مج.- الرياض: دار طيبة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.- ١: ٢٣٧ - ٣٦٥.- (الباب الثاني: الفصل الأوَّل: شبهات المستشرقين حول مصادر القرآن الكريم).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والنحل والملل التي كانت سائدة في زمانه ﷺ:[١]

- فيأخذ من الجاهلية صلاة الجمعة، وصوم عاشوراء، والطواف والسعي وتطييب البيت الحرام والحج والعمرة والتلبية وبقية المناسك، بما فيها رمي الجمرات الثلاث، والصداق، وحظ الذكر في الميراث وكونه مثل حظ الأنثيين تأسيًا بذي المجاسد عامر بن جُشَم بن غُنْم بن حبيب بن كعب بن يشكر، والتكبير، والأشهر الحرم، ، ونتف الإبط، وحلق العانة، والوضوء والاغتسال، والاختتان وتقليم الأظافر.[٢]

- ويأخذ من الصابئة الصلوات الخمس، والصلاة على الميِّت وصيام شهر رمضان والقبلة وتعظيم مكة وتحريم الميتة ولحم الخنزير،

---

(١) انظر: محمود ماضي. الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده.- الإسكندرية: دار الدعوة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.- ص ١٤٥ - ١٦٣.- (المبحث الرابع : ردّ القرآن إلى أصول يهودية ونصرانية).

(٢) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- المرجع السابق.- ١: ٢٧٣ - ٢٧٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتحريم الزواج من المحارم.

– ويأخذ من الهندية والفارسية قصَّة المعراج، والجنَّة وما فيها من الولدان والحور العين، والصراط المستقيم.

– ويأخذ من اليهودية قصة قابيل وهابيل، وقصَّة إبراهيم الخليل – عليه السلام – وقصَّة ملكة سبأ، وقصَّة يوسف الصديق – عليه السلام – وقصص داود وسليمان – عليهما السلام –.(١)

– ويأخذ من النصرانية قصَّة أهل الكهف وقصَّة مريم العذراء – عليها السلام – وقصَّة طفولة عيسى ابن مريم – عليهما السلام – على مذهب اليعاقبة الذين يؤمنون بطبيعة واحدة للمسيح عيسى بن مريم – عليهما السلام – البشرية،

---

(١) انظر: إبراهيم خليل أحمد. الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإمبريالية العالمية. القاهرة: مكتبة الوعي العربي. ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.- ص ٦٧ – ٦٨.- وانظر أيضًا: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ١: ٢٧١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

و لم يكُن هذا المذهب معروفًا عند أهل مكَّة المكرَّمة.[١]

• وفي هذا كلُّه إنكار للوحي، وأنَّ هذا الكتاب إنَّما هو مستقىً من مصادر سابقة أو معاصرة – كما مرَّ ذكره – بالإضافة إلى الإلهام أو "الغيبوبة الواعية (Conscious Trance)"[٢] التي ظهر بها هذا العبقري القائد رجل الدولة المُلهم مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ.[٣]

• وعليه فإنَّ مُحَمَّدا ﷺ في زعم هذه الفئة من

---

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- المرجع السابق.- ١: ٢٩٢.- وانظر أيضًا: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهوم – الأهداف – الارتباطات.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢/ ٢٠١١م.- ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٢) انظر: رابح لطفي جمعة. القرآن والمستشرقون.- القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.- ص ٤٠ - ٤٢.

(٣) انظر: إبراهيم عوض. مصدر القرآن: دراسة لشبهات المستشرقين والمبشِّرين حول الوحي المُحَمَّدي.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.- ص ٢١٣ – ٣٣١.- (الباب الثاني: القرآن).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المستشرقين، ومنهم ديفيد صموئيل "السموأل" مرجليوث (١٢٤٧ – ١٣٥٩هـ/ ١٨٥٨ – ١٩٤٠م) صاحب كتاب مُحَمَّد وظهور الإسلام، وسافاري وإدوارد مونتيه اللذين يزعمان أنَّ مُحَمَّدا ﷺ مؤلِّف القرآن الكريم،(١) وغيرهم قد استعان بمن حوله من أصحاب الديانات والثقافات الأخرى من أمثال ورقة بن نوفل،(٢) وبحيرا الراهب النسطوري وعدَّاس النصراني مولى عتبة وشيبة ابني ربيعة في الطائف، وقِسّ بن ساعدة وأميَّة بن الصلت وحدَّاد الرومي الذي كان الرسول ﷺ يقف عنده وهو يصنع السيوف، وعن غيرهم «من روَّاد الحانات وحوانيت النبيذ»!(٣) إلى درجة أنَّ العرب مسحوا شعر أمِّيَّة وحرَّموا إنشاده لئلا يؤثِّر شعر أميَّة على جدَّة القرآن الكريم! وليتحوَّل شعر أميَّة بن الصلت إلى وحيٍ

---

(١) انظر: إبراهيم عوض. المستشرقون والقرآن.- مرجع سابق.- ص ٩.

(٢) انظر: محمود ماضي. الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده.- مرجع سابق.- ص ١١٧ - ١٢٢.- (المبحث الثاني : الأخذ عن ورقة بن نوفل).

(٣) انظر: رابح لطفي جمعة. القرآن والمستشرقون.- مرجع سابق.- ص ٢٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يتلوه المسلمون! كما يزعم المستشرق الفرنسي كليمان هيار (١٨٥٤ – ١٩٢٧م)، ويوافقه المستشرق الأبُّ إدوارد ب. باور (١٨٧٨ – ١٩٥٣م) من المستشرقين الرهبان،[١] في عمل له حول أميَّة بن أبي الصلت.[٢]

• تتعاقب الردود على القول بأنَّ القرآن الكريم من تأليف مُحَمَّد ﷺ، فيقول المستشرق شيبس: «يعتقد بعض العلماء أنَّ القرآن كلام مُحَمَّد، وهذا هو الخطأ المحضُ، فالقرآن هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله مُحَمَّد. وليس في استطاعة مُحَمَّد، ذلك الرجل الأمِّي في تلك العصور الغابرة أنْ يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء ويهدي به الناسَ من الظلمات إلى النور. وربَّما تعجبون من اعتراف رجلٍ أوروبِّي بهذه الحقيقة، لا تعجبوا فإني درست القرآن فوجدت فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكمة. وتلك

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٣: ٢٠٣.

(٢) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ١: ٢٧٠ – ٢٧٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البلاغة التي لم أرَ مثلها قطُّ، فجملة واحدةٌ تغني عن مؤلَّفات».[١]

● ويؤيِّده مونتجمري وات في أحد مواقفه المتفاوتة من رسول الله ﷺ في أنه – عليه الصلاة والسلام – لم يكنْ على اطِّلاع مباشر على الكُتُب السماوية السابقة من التوراة والإنجيل، ثم يستدرك بأنه لا يستبعد وصول تعاليم الكتابين إليه شفاهًا. ويسعى للتدليل على ذلك بعدَّة أمور، منها اختلاطه ﷺ بيهود المدينة المنوَّرة بعد الهجرة.[٢] ثمَّ يعود ويؤكِّد صدق النبي محمد ﷺ وإخلاصه في كلِّ ما أخبر به من نزول الوحي عليه. ويرفض آراء المستشرقين السابقين عليه في مواقفهم من الوحي، من حيث إنكارُه. ويدافع عن الرسول

---

(١) انظر: مُحَمَّد أمين حسن مُحَمَّد بني عامر. المستشرقون والقرآن الكريم.- إربد: دار الأمل، ٢٠٠٤م.- ص ٢٢٣.- نقلاً عن محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني. سيرة سيِّد المرسلين.- القاهرة: دار نهضة مصر، .- ص ١٨ ـــ ١٩.

(٢) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ١: ٢٦٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷺ دفاعًا قويًّا، ويصفه بالصادق الأمين.[١] وهو كذلك ﷺ دون انتظار من أحد ليُقنع به أتباعه بإحسان.

• ويقرن بلاشير بين القصص الواردة في التوراة والإنجيل من جهة والقرآن الكريم من جهة أخرى ليدلِّل على بشرية القرآن الكريم وتأثُّره بالعوامل الخارجية وأنه لم يكن يومًا من الأيَّام وحيًا ولا إلهامًا، «خاصَّةً أنه قد استنتج هذا التأثير المسيحي واضحًا في السور المكِّيَّة الأولى والناتج عن تلك العلاقات المستمرَّة التي كانت تربط بين مؤسِّس الإسلام والفقراء المسيحيين بمكَّة».[٢]

• ويتنازل المستشرقون المعاصرون عن وصف النبي محمد ﷺ بالصرع والهلوسة وانفصام الشخصية عند نزول الوحي عليه، ويردُّون على أترابهم الذين دأبوا على اتِّهامه — عليه

---

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- المرجع السابق.- ١: ٢٩٩ .

(٢) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- المرجع السابق.- ١: ٢٦٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصلاة والسلام – بذلك، كما هي الحال لدى المستشرق الماركسي الفرنسي مكسيم رودنسون (١٩١٥ – ٢٠٠٤م) والمستشرق الإنجليزي منتجومري واتّ (١٩٠٩ – ٢٠٠٦م). ولكن الأخير يعود وينكر أنَّ ما جاء به محمد ﷺ وحيٌ من الله تعالى، بل يعيده إلى عوامل نفسية تعود إلى اللاوعي الجماعي الذي هو مصدر كلِّ وحي ديني، سواء أكان في الإسلام أم في اليهودية أم في النصرانية.(١) وينحصر الأمر عندهم على الإلهام في أطيب الأحوال، يستوي في ذلك الأنبياء والرسل والشعراء والمبدعون الملهمون.(٢)

• وهذه لورا فيشيا فاغليري تقول في كتابها: دفاع عن الإسلام: «كيف يكون هذا الكتاب المعجز من عمل مُحَمَّد وهو العربي الأمِّي الذي لم ينظُم طوال حياته غير بيتين أو

---

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.– المرجع السابق.– ١: ٣٠٠ – ٣٠٣.

(٢) انظر: حسن عيسى الحكيم. الدراسات الاستشراقية: رؤية وإيضاح في المنهج.– بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠١٢م.ـ ص ٦٥ – ٧٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثلاثة أبيات لا ينمُّ منهما عن أدنى موهبة شعرية؟».[١]

• وتضيف لورا فيشيا فاغليري: «وعلى الرغم أنَّ مُحَمَّدا دعا خصوم الإسلام إلى أنْ يأتوا بكتاب مثل كتابه، أو على الأقلِّ مثل بسورة من مثل سورِهِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (البقرة).

• وعلى الرغم من أنَّ أصحاب البلاغة والبيان الساحر كانوا غير قلائل في بلاد العرب، فإنَّ أحدًا لم يتمكَّن من أنْ يأتي بأيِّ أثر يضاهي القرآن . لقد قاتلوا النبيَّ بالأسلحة، ولكنَّهم عجزوا عن مضاهاة السموِّ القرآني».[٢]

• وقرئت الآية الكريمة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

---

(١) انظر: لورا فيشيا فاغليري. دفاع عن الإسلام/ نقله إلى العربية منير البعلبكي.- ط ٥.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١هـ.- ص ٥٧.

(٢) انظر: لورا فيشيا فاغليري. دفاع عن الإسلام.- المرجع السابق.- ص ٥٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر)، على الأستاذ جيمس جيتر أستاذ الفلك في جامعة كامبردج، «فصرخ السير جيمس قائلاً: ماذا قلت؟ إنَّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ؟ مدهش! وغريب، وعجيب جدًّا! إنَّ الأمر الذي كشفت عنه دراسة ومشاهدة استمرَّت خمسين سنة من أنبأ مُحَمَّدا به؟ هل هذه الآية موجودة في القرآن حقيقة؟ لو كان الأمر كذلك فاكتب شهادة مني أنَّ القرآن كتاب موحى من عند الله. ويستطرد السير جيمس جيتر قائلاً: لقد كان مُحَمَّد أميًّا، ولا يمكنه أن يكشف عن هذا السرِّ بنفسه، ولكنَّ «الله» هو الذي أخبره بهذا السر. مدهش! وغريب وعجيبٌ جدًّا».(١)

• كون القرآن الكريم من تأليف رسول الله ﷺ هي فرية استشراقية قديمة في إطلاقها، ولكنها أثَّرت كثيرًا على تأثير

---

(١) انظر: وحيد الدين خان. الإسلام يتحدَّى/ ترجمة ظفر الإسلام خان، مراجعة وتقديم عبدالصبور شاهين.- ط ٨.- القاهرة: المختار الإسلامي، ١٩٨٤م.- ص ١٣٣ - ١٣٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

القرآن الكريم على قرَّاء ترجمة المعاني باللغة الإنجليزية، دون شكٍّ. بل إنَّ التأثير قد امتدَّ إلى قرَّاء ترجمة المعاني باللغة الفرنسية، عندما تبنَّى المستشرق البولوني ألبر كازميرسكي (١٨٠١ - ١٨٨٧م) نقل ترجمة المعاني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الفرنسية (سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠ - ١٨٤١م)، بالأسلوب الذي ترجمها به جورج سيل، حيث «تعوزها بعض الأمانة العلمية»، كما يقول نجيب العقيقي.(١)

• يقول مُحَمَّد خليفة حسن: «أدَّت وفرة الترجمات الاستشراقية في اللغات الأوروبية إلى نتيجة سلبية في الدراسات القرآنية عند المستشرقين، وهي أنَّ معظم هذه الدراسات اعتمدت على الترجمات، ولم تعتمد على النص العربي للقرآن الكريم».(٢)

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٤٩٨ - ٤٩٩.

(٢) انظر: مُحَمَّد خليفة حسن. دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدَّس.- في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧ -

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• على أيِّ حال فالبحث في تأريخ الترجمات التي قام بها الرهبان ثم الرهبان المستشرقون ثم المستشرقون من غير الرهبان، بحثٌ شائق وليس شائكًا، وليس هذا مجال التوسُّع فيه، إلا أنَّه غلب على ترجمات معاني القرآن الكريم - من قِبل غير أهله - أنَّها ترجمات اتَّسمت - على العموم - بالنظرة السلبية تجاه الوحي،(١) وتجاه من نزل عليه الوحي، سيِّدنا مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ.

• هذه النظرة التي قال عنها واحد منهم، وهو روم لاندو: «إنَّنا لم نعرف إلى وقت قريب ترجمةً جيِّدة استطاعت أنْ تتلقَّف من روح الوحي. والواقع أنَّ كثيرًا من المترجمين الأوائل لم يعجزوا عن الاحتفاظ بجمال الأصل فحسب، بل كانوا إلى ذلك مُفعمين بالحقد على الإسلام، إلى درجة

٩/١١/٢٠٠٦م.- مرجع سابق.- ٦٦ ص، والنصُّ من ص ٤٥.

(١) انظر: الفصل الثالث من الباب الثاني: "نقض مزاعم المستشرقين في الوحي".- ص ١٣٩ - ٢٢٦.- في: حسن ضياء الدين عتر. وحي الله: حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنَّة؛ نقض مزاعم المستشرقين.- ط ٣.- دمشق: دار المكتبي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ٢٥٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جعلت ترجماتهم تنوء بالتحامُل والتغرُّض. ولكن حتَّى أفضل ترجمة ممكنة للقرآن في شكل مكتوب لا تستطيع أنْ تحتفظ بإيقاع السور الموسيقي الآسر على الوجه الذي يرتِّلها به المسلم. ولا يستطيع الغربي أنْ يدرك شيئًا من روعة كلمات القرآن وقوَّتها إلا عندما يسمع مقاطع منه مرتَّلةً بلغته الأصلية».(١)

• يعلِّق مصطفى نصر المسلاَّتي على هذا النصِّ بقوله: «إنَّ اعتراف روم لاندو R. Landau ليعطي فهمًا مبدئيًّا بأنَّ بعضًا من المستشرقين عندما حاولوا ترجمة القرآن، في أفضل ترجمة ممكنة، أفقدوا القرآن روعته، وأساؤوا إليه، سواء عن قصد أو عن غير قصد».(٢)

• ويضيف مصطفى المسلاَّتي القول: «إنَّنا نشير هنا إلى أن جولدزيهر Goldziher قد تمسَّك بروايات شاذَّة جاء بها

---

(١) انظر: روم لاندو. الإسلام والعرب/ ترجمة منير بعلبكي.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م.- ص ٣٦ ـــ ٣٧.

(٢) انظر: مصطفى نصر المسلاتي. الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين.- طرابلس: اقرأ، ١٩٨٦م.- ص ٥٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دليلاً وبرهانًا على أنَّ القراءات السبع عندما نشأت كانت أصلاً عن طريق الكتابة وعدم نطقها. وقد علم المسلم - بما لا يدع مجالاً للشكِّ - أنَّ رسول الله ﷺ كان قد أقرأ صحابته بعدَّة وجوه، وليس بوجه واحد».[١]

• الوقفات النقدية لرؤى جولدزيهر في القراءات خاصَّةً من خلال كتابه: مذاهب التفسير الإسلامي كثيرة، يُرجع منها إلى مناقشات عبدالفتَّاح عبدالغني قاضي (رئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف الأسبق) في مجلَّة الأزهر وفي أعداد متواليةً، من العدد ٩ المجلد ٤٢ إلى العدد ١ من المجلد ٤٥ (١١/١٣٩٠هـ - ١/١٣٩٣هـ الموافق ١/١٩٧١ - ٢/١٩٧٣م)، ثم جمعها في كتاب طُبع عدَّة طبعات.[٢]

❋❋❋

(١) انظر: مصطفى نصر المسلاتي. الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين.- المرجع السابق.- ص ٥٨.

(٢) انظر: عبدالفتَّاح عبدالغني القاضي. القراءات في نظر المستشرقين والملحدين.- القاهرة: دار السلام، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.- ١٧٤ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الرابع

ترجمة معاني القرآن الكريم والتنصير

• يُعيد الدارسون ترجمةَ معاني القرآن الكريم المتقدِّمة تاريخيًا إلى دوافع تنصيرية بالدرجة الأولى. وهذا مبني على القول بأنَّ الاستشراق قد انطلق من الدافع التنصيري والديني بصورة أعمَّ.

• يقول ريجي بلاشير عن بوادر ترجمة معاني القرآن الكريم التي انطلقت من بطرس المحترم سنة ١١٤١ - ١١٤٣م: «كانت المبادرة قد انبثقت عن ذهنية الحروب الصليبية. هذا ما تثبته الرسالة التي وجَّهها بطرس المحترم إلى القدِّيس برنار، مرفقةً بنسخة من الترجمة التي كانت قد أُعِدَّت، كما انبثقت في الوقت ذاته عن الرغبة الشديدة لإزالة كل أثر للإيمان الأول، من أذهان المسلمين المهتدين. وفي رأينا أنَّ الأهميَّة التي اتَّخذها القرآن في هذا المجال قد تجلَّت في الروح العسكرية التي استمرَّت حميَّتها حتَّى بداية القرن الرابع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عشر، دليلنا على ذلك في الحماسة التبشيرية عند ريمون لول المتوفَّى في بورجي سنة ١٣١٥م».[١]

• يقول يوهان فوك حول هذا الارتباط أيضًا: «ولقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن واللغة العربية. فكلَّما تلاشى الأمل في تحقيق نصر نهائي بقوَّة السلاح، بدا واضحًا أنَّ احتلال البقاع المقدَّسة لم يؤدِّ إلى ثني المسلمين عن دينهم، بقدر ما أدَّى إلى عكس ذلك، وهو تأثُّر المقاتلين الصليبيين بحضارة المسلمين وتقاليدهم ومعيشتهم في حلبات الفكر».[٢]

• تنطلق ترجمة معاني القرآن الكريم بعد أفول حملات الصليبيين، وبالتحديد من دير كلوني بأمر من رئيس الدير بطرس المحترم/الموقَّر - كما مرَّ ذكره - ويؤكِّد مُحَمَّد ياسين

---

(١) انظر: بلاشير. القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره/ نقله إلى العربية رضا سعادة، أشرف على الترجمة الأب فريد جبر، حقَّقه وراجعه مُحَمَّد علي الزعبي.- بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤م.- ص ١٥.

(٢) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق.- مرجع سابق.- ص ١٦ ـــ ١٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عريي في كتابه الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي – كما يؤكِّد يوهان فوك - ارتباط ترجمات معاني القرآن الكريم بالتنصير.(١) كما يؤيِّده في هذا مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف في أنَّ «الفكرة من الترجمة إذًا قد كانت من الكنيسة بعد أن اقتنعت أنَّ النصر لن يكون بالسلاح».(٢)

• يؤكِّده كذلك، الباحثُ الدكتور مُحَمَّد بن حمَّادي الفقير التمسماني، في بحث له بعنوان تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، حيث يجعل «حملات التبشير النصرانية، أحد أسباب بداية نشأة الاستشراق».(٣)

---

(١) انظر: مُحَمَّد ياسين عريبي. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي.- الرباط: المركز القومي للثقافة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.- ص ١٤٤ – ١٤٨.

(٢) انظر: عبدالرؤوف، مُحَمَّد عوني. فريدريش ريكرت عاشق الأدب العربي..- مرجع سابق.- ص ٦٧.

(٣) مُحَمَّد حمَّادي الفقير التمسماني. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- مرجع سابق.- ٥١ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

● ولم تنعزل السياسة عن ترجمة معاني القرآن الكريم، فقد عمد بعض المستشرقين إلى ترجمة معاني القرآن الكريم لأغراضٍ سياسية. فهذا المستشرق الإنجليزي إدوارد هنري بالمر (١٨٤٠ - ١٨٨٣م) "الشيخ عبدالله" ذو الدور السياسي، حيث وقف حياته على خدمة أغراض احتلالية بحتة، وترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية (١٨٨٠م) ترجمةً وُصفت بالدقَّة والشمولية.(١) فقد كان يجيد اللغة العربية ويكتب بها وينظم، ويفضِّلها على لغته الإنجليزية، ويراسل بها زملاءه المستشرقين الإنجليز ممن يجيدون اللغة العربية. وقد عيِّن رئيسًا لمترجمي القوَّة البريطانية في مصر.(٢) وقد وجَّه المستشرق الإنجليزي هاملتون جب (السير) (١٨٩٥ — ١٩٧١م) النقد لهذه الترجمة ووصفها بأنها حرفيَّةٌ

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ١: ٢٦١ — ٢٦٢.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون.- مرجع سابق.- ٢: ٦٥ - ٦٦. ويذكر نجيب العقيقي من شعره قوله:

ليت شعري هل كفى ما قد جرى ❊❊ مذ جرى ما قد كفى من مقلتي

قد يرى أعظم حزنٍ أعظمي ❊❊ وفنى جسمي حاشا أصغري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غير متكافئة، وذكر ستالين لين – بول (١٨٣٢ – ١٨٥٩م) عنها أنه يعوزها الإنضاج.(١)

• ويؤيِّدهم على هذا التوجُّه مُحَمَّد مهر علي – رحمه الله تعالى – في بحث له بعنوان ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية ، حيث يؤكِّد الأستاذ الباحث على أنَّ ترجمات معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين لم تلقَ إقبالاً إلا لدى الدوائر التنصيرية.(٢)

• وهذا عبد الراضي بن مُحَمَّد عبدالمحسن يؤكِّد في بحث له بعنوان مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية، أنَّ التنصير كان وراء ترجمة معاني القرآن الكريم، حيث انطلقت الترجمة في رحلتها الأولى والثانية من الأديرة وعلى أيادي القسُس، وأنَّ فكرة التنصير

---

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.– مرجع سابق.– ١: ٢٦١ – ٢٦٢.

(٢) انظر: مُحَمَّد مهر علي. ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية.– في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.– مرجع سابق.– ٥٠ ص

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كانت وراء ترجمة معاني القرآن الكريم.[١]

• تأتي هذه البحوث الثلاثة الأخيرة ضمن أكثر من ثمانية وخمسين بحثًا حول ترجمة معاني القرآن الكريم، قام بها مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

• يؤكِّد هذا أهمية اضطلاع المسلمين أنفسهم بمهمَّة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، كما قام به بعض أبناء هذه الأُمَّة مؤخَّرًا، وكما تقوم به مؤسَّسات علمية عربية وإسلامية، لها اعتباراتها المرجعية، ومنها - على سبيل المثال - مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، حيث وصلت ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة عن هذا المجمَّع إلى أكثر من أربعين لغة. وهذا جهد يذكر ويشكر.

• الأصل أن تكون هناك ترجمة واحدة، قابلة للمراجعة، معتمدة لمعاني القرآن الكريم لكلِّ لغة، قصدًا إلى الحيلولة دون الاختلاف في المعنى باختلاف اللفظ وباختلاف المترجم أو

---

(١) عبدالراضي بن مُحَمَّد عبد المحسن. مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المرجع السابق.- ٦٤ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المترجمين، وهذا يأتي في ضوء وجود أكثر من مئة وعشرين ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، بعضها مكرَّر في لغة واحدة، قام بها عدد من المستشرقين، وبعض المسلمين، كالإنجليزية، التي زاد عدد الترجمات بها عن ٨٠ ترجمة.(١) وصلت طبعاتُها سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م إلى ما يزيد عن ٨٩٠ ترجمة، بعد أنْ كانت قد وصلت سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م إلى ما يزيد عن ٢٦٩ ترجمة، «سُجِّلت تفاصيلها المرجعية بدقَّة الببليوجرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم: الترجمات المطبوعة».(٢)

• ثم تتركَّز الترجمة في اللغة الواحدة بترجمة واحدة، بفضل من الله تعالى، الذي تكفَّل بحفظ هذا الذكر العظيم:

---

(١) انظر: عادل بن مُحَمَّد عطا إلياس. تجربتي مع تقويم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المرجع السابق.- ٢٨ ص.

(٢) انظر: عبدالرحيم القدوائي. مقدِّمة في الاتِّجاهات المعاصرة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية/ ترجمة وليد بن بليهش العمْري.- مجلة البحوث والدراسات القرآنية.- مج ١ ع ١ (١/١٤٢٧هـ ـــ ٢/٢٠٠٦م).- ص ٢١٧ ـــ ٢٢٩. والنصُّ من ص ٢١٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر).

ثم إلى هذه الثلَّة من علماء المسلمين، مدعومين من الحكومات العربية والإسلامية، ومنها المملكة العربية السعودية، التي يُعدُّ مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، من مآثرها المحمودة المأجورة.

• لنا أنْ نتصوَّر الآثار التي يجنيها المسلمون، وغير المسلمين، من هذه الجهود المباركة المخلصة في إخراج هذه الترجمات الأصلية، البعيدة عن اللمز، الذي اتَّسمت به ترجمات معاني القرآن الكريم التي قام بها المستشرقون. ثم لنا أنْ نتصوَّر ما سيناله المعتنون بكتاب الله تعالى من الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة، كلما اتَّسع نطاق الإفادة والاستفادة من كتاب الله تعالى الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصِّلت].

❋❋❋

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الخامس

إدراك الإعجاز

• ينطلق هذا المبحث من الإيمان المطلق بأنَّ هذا القرآن الكريم كلام الله تعالى، وأنَّ هذا الكون الفسيح بمخلوقاته وبماضيه وبحاضره وبمستقبله هو خلق الله، ومن ثمَّ فمن المتحقِّق أن يكون هذا الكتاب العزيز شاهدًا من شواهد الإعجاز في هذا الكون.

• من هذا المنطلق يتلمَّس هذا المبحث ردود المستشرقين والعلماء الأوروبيين المعاصرين على المستشرقين الأوائل في قولهم بأنَّ القرآن الكريم من تأليف مُحَمَّد ﷺ، ومن ثمَّ تفضي هذه الردود إلى الالتفات إلى الجوانب الإعجازية في كتاب الله تعالى،[1] وهنا يتكرَّر ذكر ما قاله المستشرق شيبس: «يعتقد

---

(١) الاستشهاد بالأقوال الإيجابية للمستشرقين والأوروبيين حول طبيعة القرآن الكريم لا يتنافى مع ما صدر عن هؤلاء المستشرقين والعلماء الأوروبيين من وقفات سلبية للمستشرق أو العالِم الأوروبي نفسه تجاه كتاب الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعض العلماء أنَّ القرآن كلام مُحَمَّد، وهذا هو الخطأ المحضُ، فالقرآن هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله مُحَمَّد. وليس في استطاعة مُحَمَّد، ذلك الرجل الأمِّي في تلك العصور الغابرة أنْ يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء ويهدي به الناسَ من الظلمات إلى النور. وربَّما تعجبون من اعتراف رجلٍ أوروبِّي بهذه الحقيقة، لا تعجبوا فإنِّي درستُ القرآن فوجدتُ فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكمة. وتلك البلاغة التي لم أرَ مثلها قطُّ، فجملة واحدةٌ تغني عن مؤلَّفات». (١)

• وكذا لورا فيشيا فاغليري التي تقول في كتابها دفاع

=

تعالى وسنة رسوله مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ ودين الله الإسلام. كما لا يتنافى مع الملحوظات على النصِّ المنقول نفسه، مع الأخذ في الاعتبار أنَّ معظم النقول جاءت عمَّن لا يؤمنون بهذا الدين، فلا تتوقَّع منهم الإيجابية التامَّة.

(١) انظر: مُحَمَّد أمين حسن مُحَمَّد بني عامر. المستشرقون والقرآن الكريم.- مرجع سابق.- نقلاً عن محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني. سيرة سيِّد المرسلين.- مرجع سابق.- ص ١٨ ــ ١٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عن الإسلام: «كيف يكون هذا الكتاب المعجز من عمل مُحَمَّد وهو العربي الأمِّي الذي لم ينظم طوال حياته غير بيتين أو ثلاثة أبيات لا ينمُّ منها عن أدنى موهبة شعرية؟

• وعلى الرغم أنَّ مُحَمَّدا دعا خصوم الإسلام إلى أن يأتوا بكتاب مثل كتابه، أو على الأقلِّ بسورةٍ من مثل سُوَره. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [البقرة]. وعلى الرغم من أنَّ أصحاب البلاغة والبيان الساحر كانوا غير قلائل في بلاد العرب فإنّ أحدًا لم يتمكَّن من أنْ يأتي بأيِّ أثر يضاهي القرآن. لقد قاتلوا النبيَّ بالأسلحة، ولكنَّهم عجزوا عن مضاهاة السموِّ القرآني».[1]

• وهذه ديبرا بوتر، الصحفية الأمريكية التي اعتنقت

---

(١) انظر: لورا فيشيا فاغليري. دفاعٌ عن الإسلام.- مرجع سابق.- ص ٥٧ - ٥٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلام سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م تقول: «كيف استطاع مُحَمَّد الرجل الأمِّي الذي نشأ في بيئة جاهلية أنْ يعرف معجزات الكون التي وصفها القرآن الكريم، والتي لا يزال العلم الحديث حتَّى يومنا هذا يسعى لاكتشافها؟ لا بُدَّ إذنْ أنْ يكون هذا الكلام هو كلام الله عزَّ وجلَّ».(١)

• واشتهر الطبيب الفرنسي موريس بوكاي بوقفاته الموضوعية العلمية مع الكتب السماوية، وخرج من دراسته هذه بعدد من النتائج ضمَّنها كتابه المشهور القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، أو دراسة الكتب المقدَّسة في ضوء المعارف الحديثة، إذ يقول: «كيف يمكن لإنسان - كان في بداية أمره أُمِّيًّا - ثمَّ أصبح فضلاً عن ذلك سيِّد الأدب العربي على الإطلاق، أنْ يصرِّح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أيِّ إنسان في ذلك العصر أنْ يكونها، وذلك

---

(١) نقلاً عن: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام.- مرجع سابق.- ص ٥٥.- وينقلها عن عرفات كامل العشِّي. رجالٌ ونساءٌ أسلموا.- ١٠ مج.- الكويت: دار القلم.- ١٩٧٣ - ١٩٨٣م.- ٨: ١٠٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دون أنْ يكشف تصريحه عن أقلِّ خطأ من هذه الوجهة؟».[١]

• وكان موريس بوكاي من أشدِّ أعداء القرآن الكريم والرسول ﷺ، وكان يسأل مرضاه من المسلمين عن القرآن الكريم هل هو منزَّلٌ من الله تعالى. ومضى يسأل مرضاه حتى عالج الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية، فتوسَّع الملك معه في الإجابة، وأكَّد عليه بأنْ يقرأ القرآن الكريم بلغته، لا بلغة المترجم، فتوقَّف عن الحديث السلبي عن القرآن الكريم حتَّى يقرأه بلغته بعد سبع مئة وثلاثين درسًا في اللغة العربية، فأدَّى هذا إلى إسلامه وإصداره الكتاب المشهور.[٢]

• وكتب المستشرق الفرنسي إميل درمنغم عن حياة

---

(١) انظر: موريس بوكاي. دراسة الكتب المقدَّسة في ضوء المعارف الحديثة.- ط ٤.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.- ص ١٥٠.

(٢) انظر: محمد تقيُّ الدين بن عبدالقادر الهلالي. منقبة للملك فيصل قدَّس الله روحه.- مجلَّة البحوث الإسلامية.- ع ١١ (١١/١٤٠٤ - ٢/١٤٠٥هـ).- ص ٣١٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مُحَمَّد ﷺ، وقال: «كان مُحَمَّد، وهو البعيد من إنشاء القرآن وتأليفه ينتظر نزول الوحي أحيانًا على غير جدوى، فيألم من ذلك، كما رأينا في فصل آخر، ويودُّ لو يأتيه المَلَكُ متواترًا».(١)

• وتقول الباحثة البولونية المعاصرة يوجينا غيانة ستشيجفسكا في كتابها تاريخ الدولة الإسلامية: «إنَّ القرآن الكريم مع أنَّه أُنزل على رجل عربي أمِّي نشأ في أمَّة أمِّية، فقد جاء بقوانين لا يمكن أنْ يتعلَّمها الإنسان إلا في أرقى الجامعات. كما نجدُ في القرآن حقائقَ علميةً لم يعرفها العالم إلاَّ بعد قرون طويلة».(٢)

• وهذه الليدي إفيلين كوبولد، النبيلة الإنجليزية التي أسلمت، تقول في كتابها الحجُّ إلى مكَّة، أو البحث عن الله: «وذكرتُ أيضًا ما جاء في القرآن عن خلق العالم وكيف أنَّ

---

(١) انظر: إميل درمنغم. حياة مُحَمَّد/ نقله إلى العربية عادل زعيتر.- ط ٢. — بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٨م.- ص ٢٧٧.

(٢) نقلاً عن: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام.- مرجع سابق.- ص ٦٨.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الله سبحانه وتعالى قد خلق من كلِّ نوعٍ زوجين، وكيف أنَّ العلم الحديث قد ذهب يؤيِّد هذه النظرية بعد بحوث مستطيلة ودراسات امتدَّت أجيالاً عديدة».(١)

• وهذا القس المستشرق المعاصر مونتوجمري وات يعود عن أقواله السابقة التي ضمَّنها كتابَه مُحَمَّد النبي ورجل الدولة من أنَّ «الوحي لم يكن من عند الله، ولكنه كان من الخيال المبدع. وكانت الأفكار مختزنة في اللاوعي عند مُحَمَّد، وهي أفكارٌ حصَّلها من المحيط الاجتماعي الذي عاش فيه قبل البعثة. ولم يكن جبريل إلا خيالاً نقل الأفكار من اللاوعي إلى الوعي. وكان مُحَمَّد يسمِّي ذلك وحيًا».(٢)

• يرجع مونتجمري واط عن قوله هذا، فيقول عن القرآن الكريم في كتابه المتأخِّر الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر: «إنَّ القرآن ليس بأيِّ حال من الأحوال كلامَ

---

(١) نقلاً عن: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام.- المرجع السابق.- ص ٨١.

(٢) انظر: رجب البنَّا. المنصفون للإسلام في الغرب.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥.- ص ٧٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مُحَمَّد، ولا هو نتاج تفكيره، إنَّما هو كلام الله وحده، قصد به مخاطبة مُحَمَّد ومعاصريه، ومن هنا فإنَّ مُحَمَّدا ليس أكثرَ من «رسول» اختاره الله لحمل هذه الرسالة إلى أهل مكَّة أوَّلاً، ثمَّ لكلِّ العرب، ومن هنا فهو قرآن عربي مبين. وهناك إشارات في القرآن إلى أنَّه موجَّهٌ للجنس البشري قاطبةً. وقد تأكَّد ذلك عمليًّا بانتشار الإسلام في العالم كلِّه، وقبله بشرٌ من كلِّ الأجناس تقريبًا».(١) ويمضي مونتجمري وات في توكيد ذلك في أكثرَ من موضع من كتابه سالف الذكر.(٢)

• وقد مرَّ أنَّ الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى

(١) انظر: مُحَمَّد عمارة. الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء.- القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.- ص ١٦٢.

(٢) انظر: مونتجمري وات. الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر/ ترجمة عبدالرحمن عبدالله الشيخ.- القاهرة: مكتبة الأسرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ٢٠٠١م.- نقلاً عن مُحَمَّد عمارة. الإسلام في عيون غربية.- مرجع سابق.- ص ١٥٩ - ١٧٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر]، قد قرئت على الأستاذ جيمس جيتر أستاذ الفلك في جامعة كامبردج فقال قولته المنصفة في حقِّ القرآن الكريم وإعجازه وفي حقِّ الرسول الأمين ﷺ.(١)

• يقول إبراهيم خليل أحمد، وكان قِسًّا عمل على تنصير المسلمين فاهتدى: «القرآن الكريم يسبق العلم الحديث في كلِّ مناحيه: من طبٍّ وفلك وجغرافيا وجيولوجيا وقانون واجتماع وتاريخ ... ففي أيامنا هذه استطاع العلم أنْ يرى ما سبق إليه القرآن بالبيان والتعريف».(٢)

• وهذا ميلر بروز، أستاذ الفقه الديني الإنجيلي بجامعة ييل يقول: «إنَّه ليس هناك شيء لا ديني في تزايُد سيطرة الإنسان على القوى الطبيعية، هناك آيَّة في القرآن يمكن أن يستنتج منها أنَّه لعلَّ من أهداف خلق المجموعة الشمسية لفت

---

(١) انظر: وحيد الدين خان. الإسلام يتحدَّى.- مرجع سابق.- ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) انظر: إبراهيم خليل أحمد. مُحَمَّد في التوراة والإنجيل والقرآن.- ط ٢.- القاهرة: مكتبة الوعي العربي، ١٩٦٥م.- ص ٤٧ - ٤٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نظر الإنسان لكي يدرس علم الفلك ويستخدمه في حياته: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [يونس]. وكثيرًا ما يشير القرآن إلى إخضاع الطبيعة للإنسان باعتباره إحدى الآيات التي تبعث على الشكر والإيمان: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف]. ويذكر القرآن - لا تسخير الحيوان واستخدامه فحسب - ولكن يذكر السفُن أيضًا. فإذا كان الجمل والسفينة من نعم الله العظيمة، أفلا يصدُق هذا أكثر على سكَّة الحديد والسيَّارة والطائرة؟».[1]

❋❋❋

(١) انظر: عماد الدين خليل. قالوا عن الإسلام.- مرجع سابق.- ص ٥١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السادس

تقويم جهود الترجمة

• إنَّ عناية المسلمين بترجمات معاني القرآن الكريم – وإنْ تأخَّرت بالمقارنة بعناية المستشرقين بالترجمات – لهي دليلٌ واقعيٌّ على السعي إلى إيجاد ترجمة دقيقة معبِّرة للمعنى القرآني، بعد أنْ تعذَّرت، وتتعذَّر الترجمة اللفظية، مهما وصلت بنا الحال في الاضطلاع باللغات. على أنَّ هذه الترجمات لا تُغني بحال عن الأصل العربي، الذي جاء القرآن الكريم فيه معجزًا ببيانه. ومن هنا حرص المعنيون بالقرآن الكريم على تعلُّم اللغة العربية، وذلك للمتابعة الدقيقة لتاريخ كتابة المصحف الشريف وطباعته وتتبُّع نسخه المخطوطة، ومحاولة الغوص في معانيه التي لا تنضب.(١)

---

(١) انظر في تتبُّع مصحف عثمان بن عفَّان ﷺ في آسيا الوسطى والزعم بأنَّ هناك مصحفًا محفوظًا بخطِّ الخليفة الراشد عثمان بن عفَّان ﷺ نفسه: الشيخ طه الولي. القرآن الكريم في الاتِّحاد السوفييتي. – الفكر العربي. – ع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• وفي وقفات تقويمية ومتابعة لمسار ترجمة معاني القرآن الكريم عقدت ندوات في البلاد العربية والإسلامية لتقويم هذا المسار. ولم تخلُ هذه الندوات من البحوث التي انصبَّت على جهود المستشرقين في "التعامُل" مع القرآن الكريم، من خلال الترجمات، أو المقدِّمات، التي تبيِّن الموقف الاستشراقي من كتاب الله تعالى، مما يُعَدُّ أشدَّ خطرًا من الأخطاء التي وقع فيها المستشرقون في الترجمة ذاتها.

• من تلك الجهود التقويمية ما قامت به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في بنغازي بليبيا سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، من عقد ندوة عالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم، وذلك في مدينة إسطنبول بتركيا.(١)

• ما قامت به جامعة آل البيت في عمَّان بالأردن من

---

٣١ (١٩٨٣م).- ص ٢٦٦ - ٢٩١.

(١) انظر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، (ليبيا). الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم.- بنغازي: الجمعية، ١٩٨٦م.- ٣١٤ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عقد ندوة لترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية، في المدَّة ٢١ - ٢٤ محرَّم ١٤١٨هـ الموافق ١٨ - ٢١ أيَّار ١٩٩٨م.(١)

- ما قام به مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة من عقد ندوة حول عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، في المدة من ٣ - ١٤٢١/٧/٦هـ الموافق ٩/٣ - ٢٠٠٠/١٠/٣م.(٢)

- ما قامت به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية نفسها من

---

(١) انظر: جامعة آل البيت. ندوة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية المنعقدة في جامعة آل البيت في المدَّة ٢١ - ٢٤ محرَّم ١٤١٨هـ الموافق ١٨ - أيَّار ١٩٩٨م/ تحرير مُحَمَّد موفَّق الأرناؤوط.- عمَّان: جامعة آل البيت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.- ٤٠٩ + ١٠٢ ص.

(٢) مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في الفترة من ٣ - ٦ رجب ١٤٢١هـ.- المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٤هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عقد الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم، في بنغازي، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.[١]

• ومن هذه الجهود العلمية ندوةً مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، التي جاءت بعنوان: ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، في المدة بين ١٠ – ١٤٢٣/٢/١٢هـ، الموافق ٣٢ – ٤/٢٥/ ٢٠٠٢م،[٢] وكانت تهدُف إلى الآتي:

١) «الاطلاع على ما يبذل من جهود في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم في مختلف أنحاء العالم،

٢) البحث عن وسائل لتطوير ترجمة معاني القرآن الكريم وتحسينها والرقي بها إلى الأفضل

---

(١) انظر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم.- بنغازي: الجمعية، ٢٠٠٢م.- ٢٧٢ ص.

(٢) انظر: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٣) إيجاد تعارُف بين العاملين في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم،

٤) توطيد الروابط بين مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة والهيئات والشخصيات المعنيَّة بترجمة معاني القرآن الكريم»،[١] بالإضافة إلى أهداف أخرى، بما في ذلك «عناية المملكة العربية السعودية بهذا الأمر من خلال جهود مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف».[٢]

---

(١) انظر: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل.- مرجع سابق.- دليل الندوة.- ص ٩.

(٢) انظر: مُحَمَّد سالم بن شديِّد العوفي. تطوُّر كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه.- في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في الفترة من ٣ - ٦ رجب ١٤٢١هـ.- مرجع سابق.- (المحور الثالث: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم).- ص ٤٢٣ - ٤٦٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

• لعلَّ من أحدثَ الجهود الحديثة المعتنية بترجمة معاني القرآن الكريم ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية التي عقدت في رحاب مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة بالمملكة العربية السعودية في المدَّة من ١٦ - ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧ - ٩/١١/٢٠٠٦م، حيث قُدِّمَ في هذه الندوة ثلاثةً وثلاثين (٣٣) بحثًا.

• للوقوف على جدِّية هذه البحوث التي تقدَّم في مثل هذه الندوات يأتي التمثيل ببحث الأستاذ الدكتور مُحَمَّد مهر علي: ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية،(١) حيث خرج فيه المؤلِّف بعدد من النتائج، وذلك بعد استعراضه لعدد من الترجمات، مثل الترجمة الفرنسية لأندريه دو ريار، وترجمة راعي كنيسة هامبورج أ. هنكلمان سنة ١٦٩٤م، والترجمة اللاتينية الثانية لمراتشي

---

(١) انظر: مُحَمَّد مهر علي. ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل.- مرجع سابق.- ٥٠ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الإيطالي سنة ١٦٩٨م، والترجمة الإنجليزية لجورج سيل، وكلها كانت في القرن الحادي عشر الهجري، القرن السابع عشر الميلادي، ثم ترجمة ج .م. رودويل، (١٨٦١م ثم ١٨٧٦م)، وترجمة إدوارد هنري بالمر، (١٨٨٠م)، وكلاهما في القرن الثالث عشر الهجري، النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، يقول عبدالجبَّار ناجي عن هاتين الترجمتين: «وعلى الرغم من أنَّ هاتين الترجمتين لم تكونا الأكثر دقَّةً في الترجمة، إذ احتوتا على جملةِ أخطاء في فهم كلمات وتعبيرات ومصطلحات في النصِّ القرآني فإنهما ... بقيتا تحتفظان بأهميَّتهما موازنةً بالترجمات الأخرى في تاريخ الترجمات الأدبية».[1] ثم ترجمة آربري في القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي. ومن أهمِّ ما خرج به الأستاذ الدكتور/ مُحَمَّد مهر علي، بعد استعراضه لهذه الترجمات، بلغات مختلفة، وبأزمان مختلفة، كذلك، الآتي:

---

(١) انظر: عبدالجبَّار ناجي. الاستشراق في التأريخ: الإشكاليات – الدوافع – التوجُّهات – الاهتمامات.– مرجع سابق.– ص ٢٨٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١) لجوء المستشرقين إلى الترجمة الحرفية للعبارات الاصطلاحية، وهذه يستحيل ترجمتها من القرآن الكريم إلا بالمعنى.(١)

٢) إعطاء معنى واحد للكلمة في كل مكان، بصرف النظر عن السياق والموضوع، مع تجاهُل المعاني الأخرى للكلمة.

٣) نسبة المفردات العربية إلى جذور أجنبية قدر الاستطاعة، وإعطاؤها معانيَ غيرَ مألوفة.

٤) استخدام مصطلحات نصرانية في الترجمة قدر الإمكان.

٥) التحريف المباشر في المعنى.

٦) إساءة الترجمة باستخدام معانٍ غير صحيحة للمفردات والعبارات.

---

(١) انظر: أمين مدني. المستشرقون والقرآن: ليس المستشرقون وحدهم هم الذين تعثَّروا في مجال اللغة.- المنهل.- مج (٤) (١٣٩٦/٤هـ - ١٩٧٦/٤م).- ص ٢٤٤ - ٢٢٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧) إعطاء معانٍ خيالية وخاطئة، نتيجة لعدم فهم اللغة العربية.

٨) إدخال عبارات تأويلية وتفسيرية في نصِّ الترجمة، والأصل أنَّها تكون في الهامش، أو يُخطر أنَّها ليست من أصل النص المترجَم.

٩) إدخال تعليقات وتفسيرات فاسدة في الهوامش، مبنيَّة على الإسرائيليات والروايات الموضوعة، الموجودة في بعض كتب التفاسير.(١)

١٠) وجد المترجمون كمٍّ من هذه الإسرائيليات، والأخبار الموضوعة، مع الأسف، في كتب التفاسير العربية

---

(١) انظر: موريس بوكاي. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم (٢).- الأزهر.- ع ٩ (رمضان ١٤٠٦هـ - مايو يونيو ١٩٨٦م).- ص ١٣٦٨ - ١٣٧٥. وانظر أيضًا: موريس بوكاي. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم.- العروة الوثقى.- مج ٢٨ (شتاء ١٤٠٧هـ).- ص ٤٦ - ٥٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للقرآن الكريم، سردها بعض المفسِّرين من باب الأمانة العلمية، دون أنْ يكلِّفوا أنفسَهم عناء التعليق عليها أو نقضها بتحليلها وعرضها على ميزان الإسلام، مما جعلها مرتعًا للمترجمين وغيرهم، ممَّن يبحثون عن جوانب نقصٍ في الدين القويم.(١)

١١) وهذا المستشرق الأسترالي آرثر جفري (١٣١٠ - ١٣٧٩هـ/ ١٨٩٢ - ١٩٥٩م) صاحب مقدِّمة كتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني (٢٣٠ - ٣١٦هـ) ودراسات أخرى عن القرآن الكريم مثل كتابه بعنوان القرآن ككتاب مقدَّس، ودراسة عن عن كتاب مختصر شواذِّ القراءات لابن خالويه، وأبو عبيد والقرآن وكتاب المفردات الأجنبيَّة في القرآن،(٢) مما

---

(١) انظر في مناقشة استغلال المستشرقين للإسرائيليات في كتب التفسير: مُحَمَّد حمَّادي الفقير التمسماني. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- مرجع سابق.- ٥١ ص.

(٢) انظر: عمر إبراهيم رضوان. آراء المستشرقين حول القرآن الكريم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يجعله متخصِّصًا في الدراسات القرآنية من وجهة نظر استشراقية، يقول: «من التهم التي يسوقها نقَّاد الإسلام ضدَّ مُحَمَّد غالبًا هي تهمة استخدامه المدروس لآلية الوحي لخدمة أغراضه الخاصَّة: تهمة ليس من النادر التأكيد عليها. لكن الحقيقة أن ثَمَّة مقاطعَ في القرآن ذاته يستخدمها أولئك النقَّاد لدعم آرائهم. وزاد الطين بلَّة أنَّ المفسِّرين القدامى يعترفون بذلك تمامًا، ولا يبدو أنَّهم شعروا بضرورة تقديم تفسير لها يزيل الشكوك».[(١)] وقد تتبَّع إسماعيل سالم عبدالعال مقولات آرثر جفري بالنقد والتحليل.[(٢)]

=

وتفسيره: دراسة ونقد.- مرجع سابق.- ١: ١٤٣ - ١٤٩.

(١) انظر: آرثر جفري. القرآن ككتاب مقدَّس/ ترجمة نبيل.- جونية: دار إجزاكت، ١٩٩٦م.- ص ١٣٨.- (سلسلة مشروع الدين المقارن؛ ٢).

(٢) انظر: إسماعيل سالم عبدالعال. المستشرقون والقرآن.- ٢ مج.- مكَّة المكرَّمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.- ١: ٢٧ - ٨٥.- (سلسلة دعوة الحق؛ ١٠٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٢) عمد بعض المترجمين إلى الإضافة على النصِّ الأصلي أو الحذف منه عند الترجمة.

١٣) عمِد بعضُ المترجمين، كذلك، إلى تبديل العبارة أو الكلمات في الأصل عند الترجمة.

١٤) سعى بعض المترجمين إلى إعادة ترتيب القرآن الكريم، بحسب نزول السور، أي الترتيب الزمني للنزول، أو ترتيب الآيات موضوعيًّا أو أسلوبًا أو بحسب ظروف نزوله، بما في ذلك أسباب النزول أو بحسب بيان العبادات والمعاملات فيه، أو بحسب ما نزل بالمدينة، كما حاول المستشرق الألماني شيخ المستشرقين تيودور نولدكه (١٨٣٦ – ١٩٣٠م) أن ينهج هذا المنهج،(١) وأدَّى به هذا إلى تجزئة بعض السور إلى (فقرات)

(١) انظر: تيودور نولدكه. تاريخ القرآن.- مرجع سابق.- ٨٣٩ ص. وانظر الدراسة النقدية التحليلية لكتاب نولدكه: رضا محمد الدقيقي. كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني تيودور نولدكه: ترجمة وقراءة نقدية.- ٣ مج.- دمشق: دار النوادر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حسب ما زعموه أنَّه يطابق السياقُ فيه المعانيَ.[١] وتلك محاولات لم يحالفها النجاح.[٢] ومع هذا وصل نولدكه إلى نتيجة مؤدَّاها استحالة هذا الترتيب.[٣] يقول ساسي سالم الحاج: «إنَّ المدرسة الألمانية التي قامت بهذا التصنيف القرآني أثبتت بما لا يدع مجالاً للشكِّ فيه استحالة تصنيف القرآن خارج الدائرة المنهجية التي سلكها علماء المسلمين قبلها بألف سنة أو يزيد. والتي تتحدَّد في الرواية الصحيحة، التي هي الطريقة الوحيدة التي تقود إلى ترتيب القرآن ترتيبًا

---

(١) انظر: أحمد فؤاد الأهواني. تغيير ترتيب المصحف.- زاوية: ما يقال عن الإسلام .- الأزهر.- مج ٤١ (١٣٨٩هـ).- ص ٣٠٥ - ٣٠٩.

(٢) انظر: فصل: فشل كلِّ محاولة لترتيب زماني للقرآن.- ص ٩٧ — ١١٥.- في: عبدالرحمن بدوي. دفاعٌ عن القرآن ضدَّ منتقديه/ ترجمة كمال جاد الله.- بيروت: دار الجليل، ١٩٩٧م.- ١٨١ ص.- (سلسلة نافذة على الغرب؛ ١).

(٣) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- مرجع سابق.- ١: ٣٤٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زمنيًّا صحيحًا يفوق هذا الترتيب الموضوعي الذي قامت به المدرسة الألمانية».[١]

١٥) ويتَّهم بعض المستشرقين المسلمين بأنهم مقصِّرون في ترتيب سور القرآن الكريم ترتيبًا زمنيًّا، رغم أنَّهم اعتمدوا على منهج المسلمين ورواياتهم وأسانيدهم، كما فعل المستشرق الألماني هربرت جريمه (١٨٦٤ – ١٩٤٢م) الذي أسهم في ترجمة معاني القرآن الكريم وكتب عن النبي محمد ﷺ.[٢]

١٦) ويضيف حسن عزُّوزي العوامل الآتية:

١٧) اعتماد عدد معيَّن ومحدود من مصنَّفات علوم القرآن الكريم دون غيرها.

---

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- المرجع السابق.- ١: ٣٤٥ - ٣٤٦.- نقلاً عن: صبحي الصالح. مباحث في علوم القرآن.- ط ١٥.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.- ص ١٨٠.

(٢) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- المرجع السابق.- ١: ٣٤٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٨) انتقاء الروايات الضعيفة والمنقطعة من مصادر علوم القرآن الكريم.

١٩) توليد النصوص والشواهد بتصيِّدها من كتب الأدب والتاريخ وغيرها.

٢٠) تجاهُل اختلاف منازل تلك المصادر في الثقة والتعويل.

٢١) الخطأ في النقل الذي ينتج عنه الخطأ في الفهم والحكم.

ويؤيِّد حسن عزُّوزي هذه النقاط الخمس بالأدلَّة والشواهد.

• يعطي المؤلِّف مُحَمَّد مهر علي أمثلةً لكلِّ هذه الفقرات الثلاث عشرة، من خلال تحليل عميق من مؤلِّف مطَّلع عميق كذلك، ممَّا يستدعي المزيد من التركيز على الترجمات المؤصَّلة لمعاني القرآن الكريم من فرق علمية، ذات دراية تامَّة باللغتين والتفسير والأحكام، والقرآن الكريم يستحقُّ ذلك وأكثر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• على أنَّ هناك بحوثًا أخرى كثيرة درست ترجمة معاني القرآن الكريم، مما يستدعي رصدها في قائمة وراقية (ببليوجرافية) للاستزادة، ذلك أنَّ هذا الموضوع في ازدياد، والرغبة فيه قوية.(١)

• من هذه البحوث ما جرى التطرُّق إليه في ندوة أخرى قام بها مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة كذلك في المدة من ٣ ـــ ١٤٢١/٧/٦هـ الموافق ٩/٣ ـــ ٢٠٠٠/١٠/٣م تحت عنوان: ندوة عناية

---

(١) يسعى الباحث إلى رصد ما كتبه العرب والمسلمون عن المستشرقين وموقفهم من القرآن الكريم في قائمة وراقية (ببليوجرافية). وكان قد نشر ذلك فصلاً في كتاب: الاستشراق في الأدبيَّات العربية.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ص ٢٤١ - ٢٥٣. وتخضع هذه القائمة للتحديث. ثم نُشر هذا الفصل كتابًا مستقلاً بعنوان: المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩.- وصلت فيه المواد المرصودة إلى ٨١١ مادَّة. وأحسب أنها قد تصل الآن إلى أكثر من هذا العدد بكثير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، ومن بينها بحث للدكتور مُحَمَّد مهر علي بعنوان: مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم.(١) وبحث آخر للدكتور عبدالراضي بن مُحَمَّد عبد المحسن بعنوان: الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، وبحوث أخرى أثرت هذا الموضوع، ونبَّهت إلى الحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث في هذا المجال.(٢)

• من الجهود العملية للتصدِّي لهذا النوع من الترجمات إنشاء مركز متخصِّص للترجمات في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة منذ سنة ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م، يقوم بأعمال الترجمات ودراسة المشكلات المرتبطة بترجمات المعاني وإجراء البحوث والدراسات في مجال

---

(١) انظر: مُحَمَّد مهر علي. مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم.- في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه.- مرجع سابق.- ص ٢٧٣ - ٣٢١.

(٢) انظر: عبدالراضي بن مُحَمَّد عبد المحسن. الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم.- في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه.- المرجع السابق.- ص ١١٣ - ٢٦٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الترجمات، وتسجيل ترجمات معاني القرآن الكريم صوتيًّا، وترجمة بعض العلوم المتعلِّقة بالقرآن الكريم.[١]

• من جهود هذا المركز قيامه بإصدار ترجمات لمعاني القرآن الكريم تخطَّت سبعًا وأربعين ترجمة، حتَّى نهاية سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م على النحو الآتي:

١) ٢٤ ترجمة إلى اللغات الآسيوية (الأذرية والأردية والإندونيسية والإيرانوية والأويغورية، والبراهوئية والبشتو والبنغالية والبورمية والتاميلية والتايلندية والتركية والتغالوغ والتلغو والروسية والسندية والصينية والفارسية والفيتنامية والقازاقية والكشميرية والكورية والمليبارية (الملايالم) والمندرية).

٢) ١١ ترجمة إلى اللغات الأوروبية (الإسبانية والألبانية

---

(١) انظر: مُحَمَّد سالم بن شديِّد العوفي. كتابة المصحف الشريف وطباعته: تاريخها وأطوارها وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه.- ط ٢.- المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.- ص ١٢٥ - ١٢٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣) ١٢ ترجمة إلى اللغات الإفريقية (الأمازيغية والأمهرية والأنكو والأورومية والجاخنكية المندينكية والزولو والشيشوا والصومالية والفلانية بالحرف العربي والفلانية بالحرف اللاتيني والهوسا واليوربا والألمانية والإنجليزية والبرتغالية والبوسنية والغجرية والسويدية والفرنسية والمقدونية واليونانية).[1] بحيث وصل عدد اللغات إلى إعداد هذه الدراسة إلى ثلاثين (٣٠) لغة، وخمس لغات أخرى تحت الإعداد، وخمس أخرى تحت الدراسة.

٤) يُعِدُّ المجمَّع ترجمات كاملة لمعاني القرآن الكريم بأربع لغات، هي العبرية والهندية والبولندية والسواحلية.

٥) يجري المجمَّع دراسات لترجمات كاملة معاني القرآن الكريم لثلاث لغات، هي البشتو، ترجمة أخرى،

---

(١) انظر: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة حتّى نهاية عام ١٤٢٥هـ.- المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٥هـ.- ٤٠ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والأورالية والشيشانية، بالإضافة إلى دراسة ترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عمَّ للّغة الملاغاشية.(١) ليكون مجمل اللغات التي ترجمت إليها معاني القرآن الكريم أربعًا وثلاثين (٣٤) لغةً، في سبع وأربعين (٤٧) ترجمة لمعاني القرآن الكريم.(٢)

٦) من جهود المركز الأخيرة أيضًا إصدار دورية نصف سنوية باسم مجلَّة البحوث والدراسات القرآنية، التي صدرت الأعداد الأوَّلى منها منذ غرَّة محرَّم ١٤٢٧هـ الموافق فبراير ٢٠٠٦م. وراعت هيئة التحرير فيها أن يكون ضمن ما تنشره في هذه الدورية الدراسات الاستشراقية حول القرآن الكريم.

❋❋❋

(١) انظر: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة حتّى نهاية عام ١٤٢٥هـ.- المرجع السابق.- ٤٠ ص.

(٢) انظر: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف www.qurancomplex.com في ١٤٣٤/٧/٢٢هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السابع

العناية بالقرآن الكريم وعلومه

• جاء هذا المبحث لتأييد هذا التوجُّه في تنظيم الندوات التقويمية للأعمال الجليلة النافعة، في ضوء تنامي التوجُّه إلى العناية بكتاب الله تعالى، من منطلق نشره بين الأمم التي لا تتحدَّث لغة القرآن الكريم. مثل هذه الأعمال التي يقوم بها مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وحيث تخطَّت العنايةُ بالمصحف الشريف الطباعةَ، بمفهومها الفني، فلعل المجمَّع يمدُّ اهتماماته، كما هي الآن ممتدَّة، فيتحوَّل الاسم إلى مجمَّع الملك فهد للعناية بالقرآن الكريم والحديث الشريف، لتشمل العنايةُ الطباعةَ والتسجيلَ والترجمةَ والدراساتِ والبحوثَ والندواتِ والمؤتمراتِ، والنشر الورقي والإلكتروني، وغير ذلك مما يدخل في مفهوم العناية بكتاب الله تعالى وسنة رسوله سيِّدنا مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ.

• من هذه الدعوات دعوة الأستاذ الدكتور محمود

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حمدي زقزوق، في توصيته الخامسة في الندوة العلمية عن الإسلام والمستشرقين، التي عقدت في مجمَّع دار المصنِّفين في الهند، في فبراير من سنة ١٩٨٥م، والتي نصَّت على الآتي: «لا بُدَّ من إعداد ترجمة مقبولة لمعاني القرآن باللغات الحيَّة، تُسدُّ بها الطريق على عشرات الترجمات المنتشرة الآن، بشتَّى اللغات، والتي قام بإعدادها المستشرقون، وصدَّروها، في غالب الأحيان، بمقدِّمات مملوءة بالطعن على الإسلام».(١)

• ويضيف محمود حمدي زقزوق القول: «لا بُدَّ من اختيار مجموعة كافية ومناسبة من الأحاديث النبوية الصحيحة، وترجمتها، أيضًا، لتكون مع ترجمة معاني القرآن في

---

(١) انظر: محمود حمدي زقزوق. الإسلام والاستشراق.- ص ٧١ - ١٠٢.- والنصُّ من ص ٩٩.- في: نخبة من العلماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون.- مرجع سابق.- ٥٠١ ص. وقد تكرَّرت هذه الدعوة في كتاب المؤلِّف: محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- ط ٢.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ١٥٦ ص.- (ترجمة إسلامية لمعاني القرآن الكريم.- ص ١٤٧ ـــ ١٤٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

متناول المسلمين غير الناطقين بالعربية، وفي متناول غير المسلمين الذين يريدون فهم الإسلام من منابعه الأصلية».[١]

- دعوة الدكتور حسن معايرجي إلى قيام «مجمَّع ترجمات تفسير القرآن الكريم». وذلك في الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم، التي عقدتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، في إسطنبول، سنة ١٩٨٦م.[٢]

- ما خرجت به توصيات ندوة عناية المملكة العربية

---

(١) انظر: محمود حمدي زقزوق. الإسلام والاستشراق.- ص ٧١ ـــــ ١٠٢. والنصُّ من ص ٩٩. في: نخبة من العلماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون.- مرجع سابق.- ٥٠١ ص. وقد تكرَّرت هذه الدعوة في كتاب المؤلِّف: محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- ط ٢.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ١٥٦ ص.- (ترجمة إسلامية لمعاني القرآن الكريم.- ص ١٤٧ ـــ ١٤٨).

(٢) انظر: حسن معايرجي. مجمَّع ترجمات تفسير القرآن الكريم.-. في: الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم.- مرجع سابق.- ص ٢٤٣ - ٢٥٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، التي عقدت في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، في المدَّة من ٣ - ٦ رجب ١٤٢١هـ الموافق ٣٠ سبتمبر - ٣ أكتوبر ٢٠٠٠م، في البيان الختامي والتوصيات، لا سيَّما التوصية السادسة، التي نصَّت على الآتي: «إنشاء قاعدة معلومات عن القرآن الكريم في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ممثَّلة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، يُتقصَّى فيها كلُّ ما يستجدُّ في علوم القرآن الكريم من دراسات وبحوث ومقالات ورسائل جامعية وترجمات وبرامج حاسوبية وأخبار».(١)

• ما خرجت به، أيضًا، توصيات الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم، التي عقدتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في بنغازي بليبيا، سنة ٢٠٠١م. ونصَّت على: «العمل على إنشاء مركز عالمي لخدمة القرآن الكريم

(١) انظر: البيان الختامي والتوصيات.- في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه.- مرجع سابق.- ١٤ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعلومه، وترجمات معانيه، بمختلف اللغات، باعتبار أنَّ ذلك عملٌ أساسي لإدراك حقيقة الإسلام، وتبيين مقاصده. وأنَّه أمرٌ جوهريٌّ في عمل الدعوة. وقبل هذا وذاك، فإنَّه مدخلٌ لا بُدَّ منه لمعرفة الإسلام، دينًا وثقافة».(١)

● ما خرجت به توصيات ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم، التي عُقدت في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، في المدَّة من ١٠ ـــــ ١٢ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣ ـــــ ٢٥ إبريل ٢٠٠٢م، لا سيَّما التوصية السادسة التي نصَّت على الآتي: «إنشاء قاعدة بيانات عن ترجمات معاني القرآن الكريم في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ممثَّلةً في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، يُتقصَّى فيها حركة التأليف في مجال الترجمة القرآنية، من أوَّل نشأتها إلى العصر الحاضر، فتستوعب ما صدر في هذا الحقل من أعمال ودراسات وبرامجَ

(١) انظر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم.- مرجع سابق.- ص ٢٧٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حاسوبية».[١] وهي تكرار واضح للتوصية السابقة عليها.

• ما دعت إليه الأستاذة الدكتورة زينب عبدالعزيز في مشروعها لترجمة معاني القرآن الكريم، الذي يُعدُّ من المشروعات «المهمَّة التي يجب أنْ ننظر إليها، لا بمجرَّد عين الاعتبار أو الاستحسان فحسب، وإنَّما بصورة جادَّة وحازمة، وبلا تهاون. أي أنَّ هذا المشروع الأساس لا يجب أنْ نتناوله من مجرَّد فكرة "التشجيع"، كما هو وارد بعنوان هذا المحور، وإنَّما من منطلق كيفية التنفيذ».[٢]

• ما خرجت به، كذلك، توصيات ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنَّة والسيرة النبوية، التي عقدت في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، في المدَّة

---

(١) انظر: البيان الختامي والتوصيات.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل.- مرجع سابق.- ٢٠ ص.

(٢) انظر: زينب عبدالعزيز. مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم.- ص ١٦٦ ـــ ١٨٧. والنصُّ من ص ١٦٦.- في: الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم.- مرجع سابق.- ٢٧٢ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من ١٥ - ١٧/٣/ ١٤٢٥هـ الموافق ٤ - ٦/٥/٢٠٠٤م، لا سيَّما التوصية الثامنة عشرة التي نصَّت على الآتي: «العمل على إنشاء قاعدة بيانات شاملة عن السنَّة والسيرة النبوية، تجمع شتات الدراسات العلمية المتفرِّقة في الموضوع الواحد، وتيسِّر سُبُلَ تنظيمها البحثي، لتكون في متناول أهل العلم والاختصاص».(١)

• دعوة فؤاد الكعبازي إلى إنشاء مركزٍ عالميٍّ موحَّدٍ «لمراجعة جميع الترجمات المتداولة للقرآن الكريم، ابتداءً من الفرنسية والإنجليزية، والإسبانية، ثم تصحيحها. والقيام بحملة واسعة النطاق بكشف أخطائها، أو فشلها لترع صبغة القدسية التي اكتسبتها، بسبب سكوتنا، ومكانة أصحابها الأكاديمية».(٢)

---

(١) انظر: البيان الختامي والتوصيات.- في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسُّنَّة والسيرة النبوية.- مرجع سابق.- ٢٠ ص.

(٢) انظر: فؤاد الكعبازي. أهمية التفسير العلمي للقرآن الكريم ودوره في الدعوة الإسلامية للغرب.- في: الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

• ما خرجت به ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية التي عقدت في رحاب مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧ - ٩/١١/٢٠٠٦م، في ستٍّ وعشرين توصية، كلها تعنى بكتاب الله تعالى ونشره، والعناية بترجمة معانيه، ومدِّ جسور الحوار مع المستشرقين المعنيين بكتاب الله تعالى دراسة وترجمةً.

• ما تزال جهود المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه تترى. ويخرج لنا بين الفينة والأخرى عني بالقرآن الكريم دراسةً أو ترجمة. وبالمقابل لا تزال جهود المسلمين تتصدَّى لجهود المستشرقين بالردِّ والتحليل.(١)

الكريم.- مرجع سابق.- ص ٢٧١ ـــ ٣١٤.

(١) انظر: الفصل الخامس: تقويم الجهود الاستشراقية في الدراسات القرآنية.- ص ٨٣ - ١٠٢.- في: مُحَمَّد حسين علي الصغِّر. المستشرقون والدراسات القرآنية.- بيروت: المؤسَّسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- ١٣٤ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

• إنْ يكُن هذا المبحث قد ركَّز على تشويه المعلومة الشرعية، من خلال تشويه مصدريها؛ الكتاب والسنَّة،[١] فإنَّ المعلومة الشرعية، في الجانب الآخر، لا تزال مجالاً واسعًا لخدمة أبنائها لها، ليس من خلال النقل اللغوي فحسب، بل من خلال وسائلَ حديثةٍ شتَّى.

❋❋❋

(١) في مناقشة ما تعرَّض له القرآن الكريم من طعون، ومنها التشكيك في كونه مصدرًا للتشريع، واقتصاره على المجازات الأدبية والحكايات الأسطورية. انظر: مُحَمَّد بن سعيد السرحاني. الأثر الاستشراقي في موقف مُحَمَّد أركون من القرآن الكريم.- في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧ - ٩/١١/٢٠٠٦م.- مرجع سابق .- ٧٤ ص.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

الخلاصة والنتيجة

• يمكن تلخيص المباحث السبعة التي وردت في هذا البحث في النقاط الآتية:

١. تأخَّر المسلمون في نقل المعلومة الشرعية، ومنها تقديم القرآن الكريم إلى الأقوام الأخرى، عن طريق ترجمة معانيه. وكان هناك جدلٌ بين علماء المسلمين حول مشروعية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى غير اللغة العربية.

٢. تردَّد رجالُ الكنيسة في قبول ترجمة معاني القرآن الكريم، خوفًا من انتشار الإسلام، وحُبست أوَّل ترجمة لمعانيه في الكنيسة لأربعة قرون (٥٣٦ - ٩٥٠هـ/ ١٤١١ - ١٥٤٣م)، ولم تخرُج حتى كتب مارتن لوثر للكنيسة أنَّ نشر الترجمة لا يوجد أضرُّ منها على الإسلام والمسلمين! وأُحرقت بعض الترجمات، لا سيَّما المحاولة الثانية التي قام بها جمع من رهبان ريتينا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣. رغبةً في الحدِّ من انتشار الإسلام بين النصارى على حساب العقيدة النصرانية، انطلقت ترجمات معاني القرآن الكريم من الكنائس والأديرة، ولم تكن الدوافع لهذه الترجمات – بالضرورة – علميةً أو موضوعيةً، بل يتَّضح أنها دوافعُ دينية[١] تنصيرية وسياسية.

٤. اتَّسمت الترجمات الأولى لمعاني القرآن الكريم التي قام بها المستشرقون بالطعون في كتاب الله تعالى، وفي كونه كتابًا منزَّلاً على نبيٍّ مرسل، ومن ثَمَّ فقد ظهر الزعم بأنَّ هذا الكتاب الكريم من تأليف مُحَمَّد ﷺ، أعانه عليه قوم آخرون من معاصريه من اليهود والنصارى والحنيفيين، وفي ذلك إنكارٌ لألوهية النصِّ القرآني[٢].

٥. كان لهذا الزعم بأنَّ القرآن الكريم من تأليف مُحَمَّد

---

(١) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية. – مرجع سابق. – ١: ٣٩٢.

(٢) انظر: ساسي سالم الحاج. نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية. – المرجع السابق. – ١: ٣٩١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷺ أثرُه في التعامي عن الجوانب المعجزة من كتاب الله تعالى، تستوي في ذلك الجوانب الإعجازية في العلوم التطبيقية والبحتة والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مما يعني عدم التركيز في الجوانب الإعجازية من كتاب الله تعالى على العلوم التطبيقية والبحتة فقط.

٦. منطلق النظرة إلى إعجاز القرآن الكريم قائمٌ على القاعدة بأنَّ القرآن الكريم من كلام الله والكون كلُّه من خلق الله، فكان من المنتظر أنْ يكون الإعجاز من سمات هذا الكتاب الكريم المنزَّل على رسول مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ، الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت].

٧. الذين تلقَّوا القرآن الكريم من غير المسلمين مترجمًا مباشرة عن طريق المسلمين كانوا أكثر تأثُّرًا به وبإعجازه، ممن تلقَّوه عن طريق ترجمات المستشرقين الأولى، ومن ثمَّ انبرى مستشرقون وعلماء أوروبِّيون متأخِّرون إلى إنصاف كتاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله تعالى بما احتوى عليه من جوانب إعجازية، ومن ذلك استبعاد أنْ يكون هذا القرآن الكريم من صنع البشر.

٨. يحتِّم هذا اضطلاع المسلمين بنقل المعلومة الشرعية من منطلق انتمائي، بما في ذلك نشر ترجمات معاني القرآن الكريم التي يُعدُّها المسلمون أنفسُهم، واضطلاع مراكز علمية وبحثية بذلك، على غرار ما يقوم به الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية ومجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة بالمملكة العربية السعودية، وغيرهما من المراكز الموثوقة في العالم الإسلامي، بل في بلاد العالم بأسره، حيث تنتفي الجِهوية لهذا الدين الحنيف.

٩. قد ترى أقسام القرآن الكريم وعلومه في الجامعات الإسلامية والكراسي ومراكز البحوث المتخصِّصة التوجُّه إلى دراسة ترجمات معاني القرآن الكريم والدراسات الأخرى حول القرآن الكريم بحسب اللغات من مثل الآتي:

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باللغة اللاتينية.

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية.
- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الألمانية.
- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الإيطالية.
- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة البوبلونية.
- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الروسية.
- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الإسبانية.
- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الهولندية.
- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الصينية.
- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة اليابانية.
- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الكورية.
- الدراسات القرآنية وترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الهندية.
- وقد تُفرد الدراسات القرآنية بهذه اللغات بأبحاث مستقلَّة عن ترجمات معاني القرآن الكريم. وفي هذا توزيع لغوي للدراسات القرآنية.

١٠. وقد ترى الأقسام والكلِّيات ومراكز البحوث والكراسي المعنيَّة بالدراسات القرآنية إفراد الدراسات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والبحوث بالتركيز على الشُّبه والمفتريات التي تضمَّنتها دراسات المستشرقين وترجماتهم لمعاني القرآن الكريم، بحسب الشُّبه والمفتريات نفسها. وفي هذا توزيع موضوعي للدراسات الاستشراقية، مع بيان الدراسات والترجمات التي كانت أقرب إلى الإنصاف. وهذا من العدل. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (المائدة). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ (النساء).

١١. يقول التهامي نقرة رئيس قسم القرآن الكريم والحديث بالكلِّيَّة الزيتونية للشريعة وأصول الدين: «وكم أثار المستشرقون في القرآن من شُبُهات؛ بقصد التشكيك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والتضليل، يضيق النطاقُ هنا عن عرضها والردِّ عليها؛ لأنِّي اعتبرُ هذا البحث كمدخل لموضوع يتطلَّب مجلَّدًا ضخمًا لاستيعاب الموضوع من كلِّ جوانبه. والغوص في تفاصيله وجزئياته. وعسى أنْ يحرِّك الله همم المختصِّين في الدراسات القرآنية من علماء الإسلام لهذا البحث المتعمِّق، فيكشفوا النقاب عن أباطيل المستشرقين في مطاعنهم على القرآن الكريم، سواء من حيث مصدرُه، أم من حيث صحَّةُ الاعتماد على نصِّه، أم من حيث تعدُّدُ القراءات فيه، أم من حيث سلامةُ تفسيره من الأهواء والأخطاء».(١)

١٢. ويقول محمد عبدالعظيم الزرقاني صاحب كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن: «إنَّ القرآن من أية ناحية أتيته

---

(١) انظر: التهامي نقرة. القرآن والمستشرقون.- ص ٩ - ٥٧.- في: مكتب التربية العربي لدول الخليج. مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية.- ٢ مج.- الرياض: المكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. وانظر أيضًا: آمنة الجبلاوي. الإسلام «المبكِّر»: الاستشراق الأنجلوسكسوني الجديد، باتريسيا كرون ومايكل كوك أنموذجًا.- كولونيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٨م.- ص ١٥١ - ١٥٤.- (مقالتهما في القرآن المبكِّر).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا ترى فيه إلا أنوارًا متبلِّجة وأدلَّةً ساطعةً على أنه كلام الله، ولا يمكن أنْ تجد فيه نكتةً من كذب ولا وصمةً من زور ولا لطخةً من جهل. وإني لأقضي العجبَ من هؤلاء الذين أغمضوا أعينهم عن هذه الأنوار وطوَّعت لهم أنفسهم اتِّهام محمَّد ﷺ بالكذب، وزعموا أنَّ القرآن من تأليفه هو لا من تأليف ربه، مع أنَّ الكاذب لا بُدَّ أنْ تكشف عن خبيئته الأيامُ، والمضللَ لا مناص له من أنْ يفتضح أمرُه ويتهتك سترُه:

ثوبُ الرياءِ يشفُّ عمَّا تحتَه ❊❊ فإنْ التحفْتَ به فإنَّكَ عارِ».[1]

❊❊❊

(١) انظر: محمد عبدالعظيم الزرقاني. مناهل العرفان في علوم القرآن.- مرجع سابق.- ٢: ٣٣٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مراجع البحث

(رُتِّبت الأسماء بحسب الاسم الأخير للمؤلِّف، بخلاف الهوامش التي ترتَّبت بحسب الاسم الأول. وهذا هو المنهج الذي اختطَّه الباحث لنفسه).

١. أبو خليل، شوقي. الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشِّرين.- دمشق: دار الفكر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٤٠ ص.

٢. الأهواني، أحمد فؤاد. تغيير ترتيب المصحف.- زاوية: ما يقال عن الإسلام .- الأزهر.- مج ٤١ (١٣٨٩هـ).- ص ٣٠٥ ـ ٣٠٩.

٣. أبو العلا، مُحَمَّد حسين. القرآن وأوهام مستشرق.- القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ١٩٩١م.- ١٢٦ص.

٤. أحمد، إبراهيم خليل. الاستشراق والتبشير وصلتهما بالإمبريالية العالمية.- القاهرة: مكتبة الوعي العربي،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.- ص ٦٧ - ٦٨.

٥. أحمد، إبراهيم خليل. مُحَمَّد في التوراة والإنجيل والقرآن.- ط ٢.-القاهرة: مكتبة الوعي العربي، ١٩٦٥م.- ص ٤٧ - ٤٨.

٦. إلياس، عادل بن مُحَمَّد عطا. تجربتي مع تقويم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢.- ٢٨ ص.

٧. الباقلاَّني، أبو بكر مُحَمَّد بن الطيِّب. إعجاز القرآن/ تحقيق السيِّد أحمد صقر.- ط ٥.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م.- ٣٩٥ ص.- (مقدِّمة المحقِّق).

٨. بدوي، عبدالرحمن. دراسات المستشرقين حول صحَّة الشعر الجاهلي.- ط ٢.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩. بدوي، عبدالرحمن. دفاعٌ عن القرآن ضدَّ منتقديه/ ترجمة كمال جاد الله.- بيروت: دار الجليل، ١٩٩٧م.- ١٨١ ص.- (سلسلة نافذة على الغرب؛ ١).

١٠. بدوي، عبدالرحمن. موسوعة المستشرقين.- ط٤.- بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م.- ص ٤٤١.

١١. بلاشير. القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره/ نقله إلى العربية رضا سعادة، أشرف على الترجمة الأب فريد جبر، حقَّقه وراجعه مُحَمَّد علي الزعبي.- بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤م.- ص ١٥.

١٢. البنداق، مُحَمَّد صالح. المستشرقون وترجمة القرآن الكريم: عرض موجز بالمستندات لمواقف وآراء وفتاوى بشأن ترجمة القرآن الكريم مع نماذج لترجمة تفسير معاني الفاتحة في ستٍّ وثلاثين لغة شرقية وغربية.- ط ٢.- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- ٣٣٨ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٣. البنَّا، رجب. المنصفون للإسلام في الغرب. - القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥. ـــ ص ٧٩.

١٤. بوكاي، موريس. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم (٢).- الأزهر.- ع ٩ (رمضان ١٤٠٦هـ - مايو يونيو ١٩٨٦م).- ص ١٣٦٨ - ١٣٧٥.

١٥. بوكاي، موريس. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم.- العروة الوثقى.- مج ٢٨ (شتاء ١٤٠٧هـ).- ص ٤٦ - ٥٥.

١٦. بوكاي، موريس. دراسة الكتب المقدَّسة في ضوء المعارف الحديثة.- ط ٤.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.- ص ١٥٠.

١٧. البهنسي، أحمد صلاح. القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهودية: دراسة نقدية.- الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٨. البيان الختامي والتوصيات.- في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه.- المدينة المنـــوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٤هـــ.- ١٤ ص.

١٩. بيرك، جاك. إعادة قراءة القرآن/ ترجمة وائل غـــالي شكري، تقديم أحمد صبحي منصور.- القاهرة: دار النديم، ١٩٩٦م.- ١٨٠ ص.

٢٠. التركي، عبدالله بن عبد المحسن/ مشـــرف. التفســـير الميسَّر/ تأليف نخبة من العلماء.- المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٨هـــ.- ص و.

٢١. التمسماني، مُحَمَّد حمَّادي الفقير. تـــاريخ حركـــة ترجمة معاني القرآن الكريم مـــن قبـــل المستشـــرقين ودوافعها وخطرها.- في: ندوة ترجمة معاني القـــرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشـــريف، ١٤٢٣هـــ/ ٢٠٠٢م.- المدينة المنـــوَّرة: المجمَّـــع،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢.- ٥١ ص.

٢٢. جاد الحق، يوسف. القرآن ومحمَّد.- دمشق: دراسة، ٢٠٠٦م.- ٦٠٧ ص.

٢٣. جامعة آل البيت. ندوة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية المنعقدة في جامعة آل البيت في المدَّة ٢١ ـ ٢٤ محرَّم ١٤١٨هـ الموافق ١٨ ـ أيَّار ١٩٩٨م/ تحرير مُحَمَّد موفَّق الأرناؤوط.- عمَّان: جامعة آل البيت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.- ٤٠٩ + ١٠٢ ص.

٢٤. الجبلاوي، آمنة. الإسلام «المبكِّر»: الاستشراق الأنجلوسكسوني الجديد، باتريسيا كرون ومايكل كوك أنموذجًا.- كولونيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٨م.- ٢٤٨ ص.

٢٥. جحا، ميشال. الاستشراق الألماني في القرن العشرين.- الاجتهاد.- ع ٥٠/ ٥١ (ربيع وصيف العام ٢٠٠١/ ١٤٢٢هـ).- ص ٢٥٧ - ٢٦٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٦. جفري، آرثر. القرآن ككتاب مقدَّس/ ترجمة نبيل.- جونية: دار إجراكت، ١٩٩٦م.- ص ١٣٨.- (سلسلة مشروع الدين المقارن؛ ٢).

٢٧. الجليند، مُحَمَّد السيِّد. من قضايا الفكر الإسلامي في مواجهة التغريب واستلاب الهُويَّة.- القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٨م.- ص ٢٢.

٢٨. جمعة، رابح لطفي. القرآن والمستشرقون.- القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.- ص ٤٠ - ٤٢.

٢٩. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، (ليبيا). الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم.- بنغازي: الجمعية، ٢٠٠٢م.- ٢٧٢ ص.

٣٠. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، (ليبيا). الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم.- بنغازي: الجمعية، ١٩٨٦م.- ٣١٤ ص.

٣١. الحاج، ساسي سالم. نقد الخطاب الاستشراقي:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية.- ٢ مج.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م.

٣٢. الحبابي، أمجد يونس. آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية.- الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٤٣٢ ص.

٣٣. الحجة، يامن. محمد ﷺ في أعينهم.- دمشق: دار القلم، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٢٥٥ ص.

٣٤. حسن، مُحَمَّد خليفة. دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدَّس.- في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧ - ٩/١١/٢٠٠٦م.- ٦٦ ص.

٣٥. الحسيني، محمود أبو الفيض المنوفي. سيرة سيِّد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المرسلين.- القاهرة: دار نهضة مصر، .- ص ١٨ - ١٩.

٣٦. الحكيم، حسن عيسى. الدراسات الاستشراقية: رؤية وإيضاح في المنهج.- بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠١٢م.- ٢٧١ ص.

٣٧. الحميدان، إبراهيم بن صالح. مواصفات الترجمة المعدَّة للاستعمال في مجال الدعوة.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢.- ٦٩ ص.

٣٨. خان، وحيد الدين. الإسلام يتحدَّى/ ترجمة ظفر الإسلام خان، مراجعة وتقديم عبدالصبور شاهين.- ط ٨.- القاهرة: المختار الإسلامي، ١٩٨٤م.- ص ١٣٣ - ١٣٤.

٣٩. خليل، عماد الدين. قالوا عن الإسلام.- الرياض:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. - ٥٠٤ ص.

٤٠. درمنغم، إميل. حياة مُحَمَّد/ نقله إلى العربية عادل زعيتر. - ط ٢. - بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٨م. ـــ ص ٢٧٧.

٤١. الدقيقي، رضا محمد. كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني تيودور نولدكه: ترجمة وقراءة نقدية.- ٣ مج.- دمشق: دار النوادر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٤٢. ذاكر، عبدالنبي. قضايا ترجمة القرآن.- طنجة: شراع، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.- ٨٧ ص.- (سلسلة شراع، كتاب نصف الشهر: ٤٥).

٤٣. رحيل، محمد فوزي/ عارض. البيزنطيون والمحاولات المبكِّرة لترجمة القرآن الكريم.- الحياة.- ع ١٨٦٩١ (٩/٨/١٤٣٥هـ - ٧/٦/٢٠١٤م).- ص ٢١.

٤٤. رضا، مُحَمَّد رشيد. الوحي المُحَمَّدي.- ط ٦.-

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القاهرة: مطبعة نهضة مصر، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.- ص ٢٤.

٤٥. رضوان، عمر إبراهيم. آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره: دراسة ونقد.- ٢ مج.- الرياض: دار طيبة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.- ١: ٢٣٧ - ٣٦٥.- (الباب الثاني: الفصل الأوَّل: شبهات المستشرقين حول مصادر القرآن الكريم).

٤٦. الزرقاني، محمد عبدالعظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن/ حقَّقه واعتنى به فوَّز أحمد زمرلي.- ٢ مج.- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ/ ١٩١٥م.- ٢: ٣٣٦.

٤٧. زقزوق، محمود حمدي. الإسلام والاستشراق.- ص٧١ - ١٠٢.- في: نخبة من العلماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون.- جدَّة: عالم المعرفة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ٥٠١ ص.

٤٨. زقزوق، محمود حمدي. ترجمة إسلامية لمعاني القرآن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكريم.- ص ١٤٧ - ١٤٨.- في: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.- ط ٢.- بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.- ١٥٦ ص.

٤٩. السامرَّائي، قاسم. الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية.- الرياض: دار الرفاعي، ١٤٩٣هـ/ ١٩٨٣م.- ١٦٨ + ١٩ ص.

٥٠. السامرَّائي، قاسم. الطباعة العربية في أوروبا.- في: ندوة تاريخ الطباعة العربية حتَّى انتهاء القرن التاسع عشر، ٢٨ - ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ/ ٢٢ - ٢٣ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٥م.- أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٦م.- ص ٤٥ - ١٠٨.

٥١. السرحاني، مُحَمَّد بن سعيد. الأثر الاستشراقي في موقف مُحَمَّد أركون من القرآن الكريم.- في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧ - ٩/١١/٢٠٠٦م.- مرجع سابق.- ٧٤ ص.

٥٢. شاهين، علي علي علي. الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقالة في الإسلام.- القاهرة: المؤلِّف، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ص ١٨٩.

٥٣. الصغيِّر، مُحَمَّد حسين علي. المستشرقون والدراسات القرآنية.- بيروت: المؤسَّسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.- ١٣٤ ص.

٥٤. سليمان، مُحَمَّد. كتاب حدث الأحداث في الإسلام: الإقدام على ترجمة القرآن.- القاهرة: مطبعة جريدة مصر الحرَّة، ١٣٥٥هـ.- ٣٢٧ ص.

٥٥. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموافقات في أصول الأحكام/ تعليق مُحَمَّد خضر حسين؛ تصحيح مُحَمَّد منير.- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ.

٥٦. الشدِّي، عادل بن علي. الترجمات الاستشراقية لمعاني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القرآن الكريم: عرض ونقد وتحليل.- الرياض: مدار الوطن، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٥٠ ص.

٥٧. صبري، مصطفى. مسألة ترجمة القرآن.- القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥١هـ.-

٥٨. ضيف، شوقي. العصر الجاهلي.- ط ١٢.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨م.- ٤٣٥ ص.- (سلسلة تاريخ الأدب العربي؛ ١).

٥٩. الطناحي، محمود مُحَمَّد. مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف.-القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.- ٢٢٣ = ٢٢٤ ص.

٦٠. بني عامر، مُحَمَّد أمين حسن مُحَمَّد. المستشرقون والقرآن الكريم.- إربد: دار الأمل، ٢٠٠٤م.- ص ٢٢٣.

٦١. ابن عبدالرحمن، عبدالله بن الزبير. تفسير القرآن الكريم: مصادره واتّجاهاته.- مكّة المكرّمة: رابطة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العالم الإسلامي، ١٤٢٣هـ.- ص ١٣٩.- (سلسلة دعوة الحقِّ؛ ٢٠٢).

٦٢. عبدالرؤوف، مُحَمَّد عوني. فريدريش ريكرت عاشق الأدب العربي.- مرجع سابق.- ص ٦٧.

٦٣. عبدالعال، إسماعيل سالم. المستشرقون والقرآن.- ٢مج.- مكَّة المكرَّمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.- ١: ٢٧ -٨٥.- (سلسلة دعوة الحق؛ ١٠٤).

٦٤. عبدالعال، إسماعيل سالم. المستشرقون والقرآن.- ٢مج.- مكَّة المكرَّمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.- ٢: ٧ - ١١٤.- (سلسلة دعوة الحق؛ ١٢٠).

٦٥. عبدالعزيز، زينب. مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم.- ص ١٦٦ ـــــ ١٨٧. والنصُّ من ص١٦٦.- في: الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم.- المرجع السابق.- ٢٧٢ ص.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦٦. عبدالغني، مصطفى. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير.- الاجتهاد.- ع ٤٩ (شتاء ٢٠٠١م ـــ ١٤٢١/١٤٢٢هـ).- ص ١٢٩.

٦٧. عبدالمحسن، عبدالراضي بن مُحَمَّد. الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم.- في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه.- المرجع السابق.- ص ١١٣ ـــ ٢٦٩.

٦٨. عبدالمحسن، عبدالراضي بن مُحَمَّد. مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢.- ٦٤ ص.

٦٩. عتر، حسن ضياء الدين. وحي الله: حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنَّة؛ نقض مزاعم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المستشرقين.- ط ٣.- دمشق: دار المكتبي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ٢٥٣.

٧٠. عريبي، مُحَمَّد ياسين. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي.- الرباط: المركز القومي للثقافة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.- ص ١٤٤ ـ ١٤٨.

٧١. عزوزي، حسن. دراسات في الاستشراق ومناهجه.- (فاس: مطبعة إنفو برنت)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.- ١٢١ ص.

٧٢. العسري، مُحَمَّد عبدالواحد. الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني.- مرجع سابق.- ص ١٢٢.

٧٣. العطاوي، عبدالرحيم. الاستشراق الروسي: مدخل إلى تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا.- الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢.- ٤٢٥ ص.

٧٤. العقيقي، نجيب. المستشرقون: موسوعة في تُراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام حتَّى اليوم. - ٣ مج. - ط ٥. - القاهرة:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دار المعارف، ٢٠٠٦م.

٧٥. العك، خالد عبدالرحمن. تاريخ توثيق نصِّ القرآن الكريم.- ط ٢.- دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.- ص ١٣٠ - ١٣٥.

٧٦. علي، مُحَمَّد مهر. ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية.- في: ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٥٠ ص.

٧٧. عمارة، مُحَمَّد. الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء.- القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.- ص ١٦٢.

٧٨. العُمري، أكرم ضياء. الاستشراق والقرآن.- الدوحة: دار روايا للدراسات والبحوث، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٩١ ص.

٧٩. عوض، إبراهيم. المستشرقون والقرآن: دراسة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لترجمات نفرٍ من المستشرقين الفرنسيين للقرآن وآرائهم فيه.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.- ص ٩.

٨٠. عوض، إبراهيم. الباب الثاني: القرآن.- ص ٢١٣ - ٣٣١.- في: مصدر القرآن: دراسة لشبهات المستشرقين والمبشِّرين حول الوحي المُحَمَّدي.- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٨١. العوفي، مُحَمَّد سالم بن شديِّد. تطوُّر كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه.- ص ٤٢٣ - ٤٦٤.- في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في الفترة من ٣ - ٦ رجب ١٤٢١هـ.- المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- (المحور الثالث: عناية المملكة العربية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السعودية بالقرآن الكريم).

٨٢. العوفي، مُحَمَّد سالم بن شديِّد. كتابة المصحف الشريف وطباعته: تاريخها وأطوارها وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه.- ط ٢.- المدينة المنـــوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ص ١٢٥ - ١٢٧.

٨٣. الغزالي، مشتاق البشير. القرآن الكريم في دراســات المستشرقين: دراسة في تاريخ القرآن؛ نزوله وتدوينــه وجمعــه.- دمشــق: دار النفــائس، ١٤٢٩هـــ/ ٢٠٠٨م.- ص ٢٧ - ٣٠.

٨٤. فاغليري، لورا فيشيا. دفاع عن الإسلام/ نقله إلى العربية منير البعلبكي.- ط ٥.- بيروت: دار العلم للملايــين، ١٩٨١هـــ.- ص ٥٧.

٨٥. فرحات، عبدالحكيم. إشكالية تأثُّر القرآن الكــريم بالأناجيل في الفكر الاستشراقي الحديث.- في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقــدة في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧ - ٩/١١/٢٠٠٦م.- المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٣ ص.

٨٦. الفرماوي، عبدالحيّ حسين. كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية: اقتراح مرفوض.- في: المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية.- ج ٢.- القاهرة: المجمع، ١٩٩٥م.- ص ٣٩١ - ٤١٦.

٨٧. فوك، يوهان. تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا حتَّى بداية القرن العشرين.- ط ٢.- بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠١م.- ٣٥٢ ص.

٨٨. القاضي، عبدالفتَّاح عبدالغني. القراءات في نظر المستشرقين والملحدين.- القاهرة: دار السلام، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ١٧٤ ص.

٨٩. القدوائي، عبدالرحيم. مقدِّمة في الاتِّجاهات المعاصرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية/ ترجمة وليد بن بليهش العمْري.- مجلة البحوث والدراسات القرآنية.- مج ١ ع ١ (١/١٤٢٧هـ - ٢/٢٠٠٦م).- ص ٢١٧ ـــ ٢٢٩.

٩٠. الكبيسي، عُبادة بن أيُّوب. إمعان النظر في فواتح السوَر.- مجلَّة الدراسات الإسلامية.- مج ٢٥ ع ٢ (١٤١٠هـ).- ص ٥ - ٤٢.

٩١. الكعبازي، فؤاد. أهمية التفسير العلمي للقرآن الكريم ودوره في الدعوة الإسلامية للغرب.- ص ٢٧١ ـــ ٣١٤.- في: الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم.- الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم.- بنغازي: الجمعية، ١٩٨٦م.- ٣١٤ ص.

٩٢. لاندو، روم. الإسلام والعرب/ ترجمة منير بعلبكي.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م.- ص ٣٦ - ٣٧.

٩٣. اللاوندي، سعيد. محاكمة جاك بيرك: إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم.- مخطوطة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩٤. اللبَّان، إبراهيم. المستشرقون والإسلام.- القاهرة: مجلَّة الأزهر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.- ٤٤ ص.- (ملحق مجلَّة الأزهر).

٩٥. ماضي، محمود. الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده.- الإسكندرية: دار الدعوة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.- ص ١٤٥ - ١٦٣.- (المبحث الرابع : ردّ القرآن إلى أصول يهودية ونصرانية).

٩٦. مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في الفترة من ٣ - ٦ رجب ١٤٢١هـ.- المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٤هـ.

٩٧. مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٩٨. مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة حتّى نهاية عام ١٤٢٥هـ.- المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٥هـ.- ٤٠ ص.

٩٩. مدني، أمين. المستشرقون والقرآن: ليس المستشرقون وحدهم هم الذين تعثَّروا في مجال اللغة.- المنهل.- مج (٤) (٤/١٣٩٦هـ ـــ ٤/١٩٧٦م).- ص ٢٤٤ ـــ ٢٢٨.

١٠٠. المراغي، مُحَمَّد مصطفى. بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها/ قدَّم له صلاح الدين المنجِّد.- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.- ٥٣ ص.

١٠١. المسلاتي، مصطفى نصر. الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين.- طرابلس: اقرأ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٩٨٦م.- ص ٥٨.

١٠٢. المطعني، عبدالعظيم إبراهيم محمد. افتراءات المستشرقين على الإسلام: عرض ونقد.- القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.- ٢٠٨ ص.

١٠٣. معايرجي، حسن. مجمَّع ترجمات تفسير القرآن الكريم.-. ص ٢٤٣ -ـ ٢٥٣.- في: الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم.- الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم.- بنغازي: الجمعية، ١٩٨٦م.- ٣١٤ ص.

١٠٤. المنصوري، المبروك الشيباني. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا.- بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م.- ٣٢٠ ص.

١٠٥. موقع الإسلام الدعوي والإرشادي. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية. (١٤٣٤/٧/٢٢هـ الموافق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١/٦/٢٠١٣م).

١٠٦. موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف www.qurancomplex.com في ٢٢/٧/١٤٣٤هـ.

١٠٧. ناجي، عبدالجبَّار. الاستشراق في التأريخ: الإشكاليات – الدوافع – التوجُّهات – الاهتمامات.- مرجع سابق.- ص ٢٨٥. (المستشرقون وترجمة القرآن الكريم).

١٠٨. النديم، محمد بن إسحاق. الفهرست/ قابله على أصوله وعلَّق عليه وقدَّم له أيمن فراد سيِّد.- ٢ ج في ٤ مج.- لندن: مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٠٩. نصري، أحمد. استدراكات على ترجمات المستشرقين الفرنسيين لمعاني القرآن الكريم.- ط ٢.- الرباط: دار القلم، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٣٦ ص.

١١٠. نقرة، التهامي. القرآن والمستشرقون.- ص ٩ – ٥٧.- في: مكتب التربية العربي لدول الخليج. مناهج

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية.- ٢مج.- الرياض: المكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١١١. النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق في الأدبيَّات العربية.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ص ٢٤١ - ٢٥٣.

١١٢. النملة، علي بن إبراهيم. كُنه الاستشراق: المفهوم — الأهداف — الارتباطات.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

١١٣. النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩.

١١٤. النملة، علي بن إبراهيم. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

١١٥. نولدكه، تيودور. تاريخ القرآن.- كولونيا (ألمانيا):

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منشورات الجمل، ٢٠٠٨م.- ٨٣٩ ص.

١١٦. نويفرت، أنجليكا. القرآن جزء من أوروبَّا/ ترجمة حامد فضل الله وعصام حدَّاد.- مجلَّة حركة التوحيد الإسلامي.- (٩/٨/١٤٣٥هـ - ٨/٦/٢٠١٤م).- إلكترونية. http://www.altawhid.org/2012/06/22.

١١٧. الهلالي، محمد تقيَّ الدين بن عبدالقادر. منقبة للملك فيصل قدَّس الله روحه.- مجلَّة البحوث الإسلامية.- ع ١١ (١١/١٤٠٤ - ٢/١٤٠٥هـ).- ص ٣١٣.

١١٨. وات، مونتجمري. الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر/ ترجمة عبدالرحمن عبدالله الشيخ.- القاهرة: مكتبة الأسرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ٢٠٠١م.

١١٩. الوزَّان، عدنان بن محمد. موقف المستشرقين من القرآن الكريم: دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية.- في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٧ - ٩/١١/٢٠٠٦م.- المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٣ ص.- المدينة المنوَّرة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٢٠. الولي، الشيخ طه. القرآن الكريم في الاتِّحاد السوفييتي.- الفكر العربي.- ع ٣١ (١٩٨٣م).- ص ٢٦٦ - ٢٩١.

١٢١. يونس، عبد الفتاح عطية. سر إعجاز القرآن الكريم في فواتح السور.- منار الإسلام.- مج ٥ (٥/ ١٤٠٩هـ/ ١٢/ ١٩٨٨م).- ص ٦ - ١٥.

❋❋❋

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحتويات

تقديم أ.د.فهد بن عبد الرحمن الرومي ٣
تنويه ٦
الاستهلال: ٩
المدخل: ١٠
المبحث الأوَّل: نقل المعلومة الشرعية ١٩
المبحث الثاني: الاستشراق وترجمة معاني القرآن الكريم . ٢٧
المبحث الثالث: محمد ﷺ والقرآن الكريم ٦٩
المبحث الرابع: ترجمة معاني القرآن الكريم والتنصير ٨٩
المبحث الخامس: إدراك الإعجاز ٩٧
المبحث السادس: تقويم جهود الترجمة..... ١٠٧
المبحث السابع: العناية بالقرآن الكريم وعلومه ١٢٧
الخاتمة: الخلاصة والنتيجة..... ١٣٧
مراجع البحث ١٤٧
المحتويات ١٧٦